الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

قضايا اللسانيات الحديثة بين لسانيات اللغة ولسانيات الخطاب من خلال كتاب: مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي

-دِر اسةٌ تقيِيمية تقو يمية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعــداد الطالبات:

- سارة فردية
- ماريا مرغني
- منار قادي

إشراف الدكتور:

شيخة محمد الأمين

الموسم الدراسي: 1445/1444هـ-2023م/2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

قضايا اللسانيات الحديثة بين لسانيات اللغة ولسانيات الخطاب من خلال كتاب: مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي

-دِر اسةٌ تقبيمية تقو بمية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعــداد الطالبات:

- سارة فردية
- ماريا مرغني
- منار قادي

إشراف الدكتور:

شيخة محمد الأمين

الموسم الدراسي: 1445/1444هـ-2023م/2024م

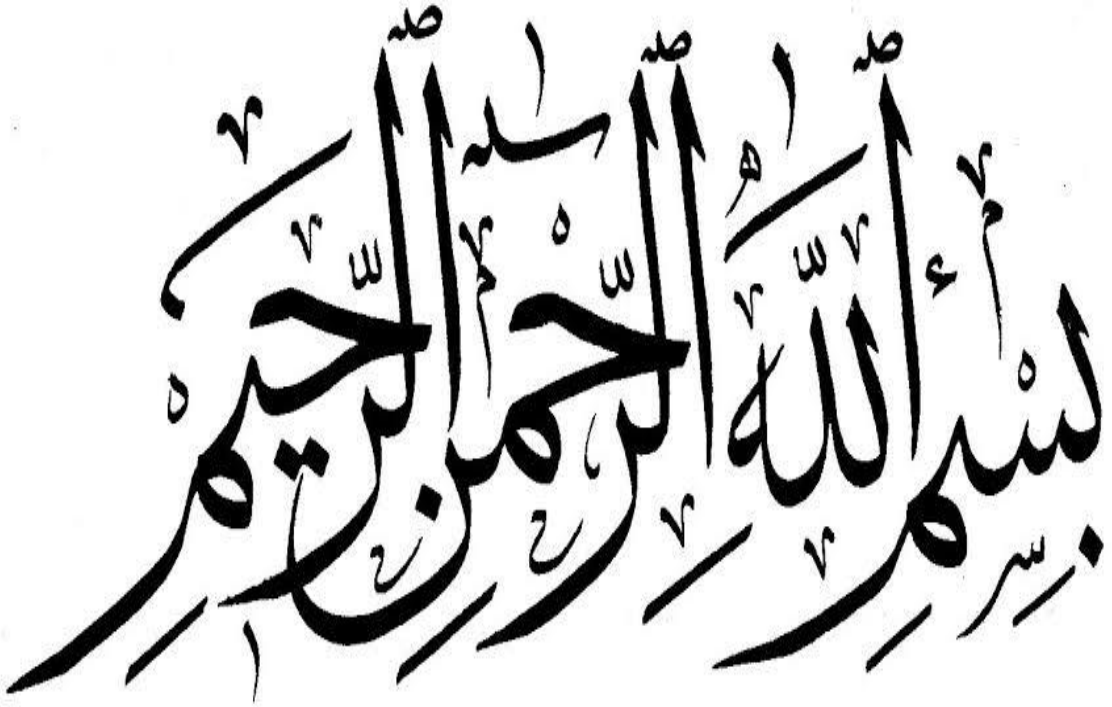
بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء:

بعد مسيرة دراسية دامت 17 سنة حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب. ها انا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي و أرفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى، لأنك وفقتني على إتمام هذا العمل وتحقيق حلمي.....

اهدي تخرجي

الى قوتي وملاذي بعد الله السند والداعم الاول في هذه المسيرة (صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير) الذي ختم اسمي به و زينه بأحسن الالقاب و جعلني احمله بكل فخر وعزة وشرف. حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي الطريق الى ان كلل العرق جبينه وعلمني ان الدنيا كفاح وسلاحها العلم والادب والاخلاق والاستمرار رغم الصعاب. طاب بك العمر يا سيد الرجال وطبت لي عمرا ""ابي الغالي""

الى من احسنت رعاية الغرس حت طاب الثمر، علمتني الاخلاق قبل الحروف والقيم قبل الرياضيات وأدب الحديث قبل الكلام و كانت دعواتها سر نجاحي وبلسما لجراحي. جعل الله الجنة تحت اقدامها الانسانة العظيمة التي احتضنني قلبها قبل يدها، ها قد آن وقت الحصاد التي لطالما تمنيت أن تقر عينك برؤيتي في يوم كهذا ««أميرتي التي أنجبتني أمي الغالية»» أدامك الله لي وأطال في عمرك.

الى ضلعي الثابت و أمان أيامي، يا من شددت عضدي بكم، فكنتم لي ينابيع أرتوي منها وخيرة أيامي وصفوتها "إخوتي وأخواتي".

إلى من أتت به الأيام صدفة، أزهر حياتي بالحنين وآنست روحي بمعرفته وشاء الله أن يكون لي سند بعد والديا وإخوتي.

رفيق الدرب "محمد".

و لكل من كان عونا لي في هذا الطريق: استاذي الفاضل محمد الامين شيخة

الاصدقاء الاوفياء ورفقاء السنين وأصحاب الشدائد والازمات أهديكم هذا الانجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته، ها انا اليوم أتممت أول ثمراته راجية نت الله تعالى ات ينفعني بما علمني وان يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

قادي منار

الاهداء:

الى من كلل العرق جبينه ، ومن علمني ان النجاح لا يأتي الا بالصبر والاصرار الى النور الذي انا دربي وسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي ابدا من بذل الغالي والنفيس و استمديت منه قوتي واعتزازي بذاتي والدي العزيز .

الى من جعل الجنة تحت اقدامها وسهلت لي شدائد بدعائها ، الى الانسانة العظيمة التي لطالما تمنت ان تقل عينها لرؤيتي في يوم كهذا امي العزيزة .

الى ضلعي الثابت وامان ايامي ، الى ما شددت عضدي بهم ف كانوا لي ينابيع ارتوي منها ، الى خيرة ايامي وصفوتها الى قرة عيني ..... اخوتي واختي وزوجة اخي الغاليين ، لكل من كان عونا وسندا لي في هذه الطريق للأصدقاء الاوفياء ورفقاء السنين ، لأصحاب الشدائد والازمات ، الى من افاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة اليكم عائلتي اهديكم هذا الانجاز وثمرة نجاحي التي لا طالما تمنيته ،ها انا اليوم اكملت اول ثمراتها بفضل الله سبحانه وتعالى ، الحمد لله على ما وهبني واني يجعلني مباركة وان يعنني انيما كنت ، فمن قال انا لها نالها ، فأنا لها وان أبت رغما عنها اتيت بها فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على بدء والختام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين .

فردية سارة

الاهداء:

وبعد ان طويت سهر الليالي وتعب الايام (بحمد الله وفضله) ها انا اقف اليوم لأقطف احدى ثمرات نجاحي واهدي هذه الثمرة الى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها وجعلتني عاجزة عن وصفها الى اغلى كيان "امي الحبيبة ".

الى رمز النهاية والوقار الذي غمرني بالعطف واشعرني بالأمان وتركني اسير في دروب العلم والامان .الى الذي منحني اسما افتخر به طول هذا الزمان " ابي العزيز " .

الى الذين شاركوني بطن امي اعز ما املك في هذا الوجود .

اخوتي : زبير ، اسامة

الى اللواتي لا املك سواهن شقيقات روحي ، ايمان ، وفاء ، دعاء ، نور الهدى

الى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

مرغني ماريا

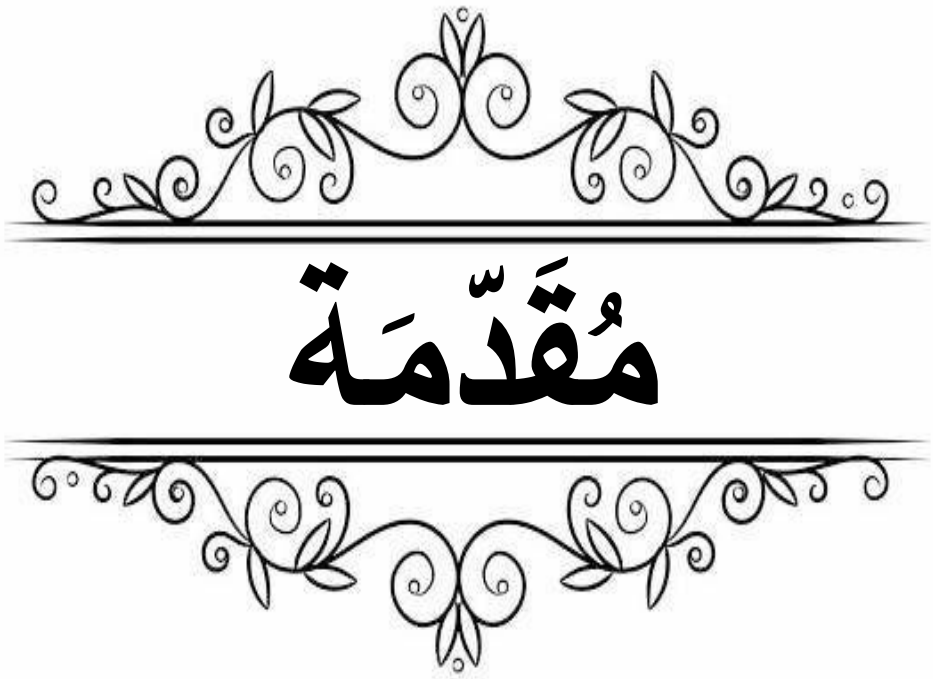

مُقَدّمَة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على امام المرسلين وخاتم النبين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن ولاه ودعا بدعوته الى يوم الدين أما بعد:

بعد الدراسة اللغوية في أوروبا بين القرن السابع عشر إلى نهاية القرن التاسع عشر من بين الارهاصات الأولية التي ساعدت على انبثاق درس القوي الحديث يقول على اسلام وفي الي على يد أحد أبرز رواد اللسانيات عبر التاريخ بداية من القرن العشرين، ألا وهو اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير (1913,1859) وفي هذا الصدد كان لأثر هذا الرجل كبير على البحوث اللسانية في اللغات العالمية ومنها اللغة العربية ولم تتوقف هذه الأفكار اللسانية عند حدود اللغة بل تجاوزته إلى ميدان استعمال اللغة في ما يسمى لسانيات الخطاب وهو ما سنتناوله كفكرة لإنجاز مذكرة بعنوان قضايا اللسانيات الحديثة بين لسانيات اللغة ولسانيات الخطاب من خلال كتاب: مبادئ في اللسانيات لحولة طالب الابراهيمي وتعرف اللسانيات بأنها الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم وقد تحول البحث اللساني في ظل اللسانيات الحديثة من الدراسة التاريخية والدراسة المقارنة إلى دراسة اللغات ذاتها.

إن من أهم أسباب تناولنا هذا الموضوع هي الإجابة عن عدة أسئلة أهمها:

- هل وفقت الباحثة في طرح الأفكار اللسانية بشكل بسيط ومفصل؟

- هل تفيد اللسانيات النظرية مجال لسانيات الخطاب؟ أو ما هي المناهج والآليات التي وضفت في الانتقال من لسانيات اللغة إلى لسانيات الخطاب؟

أما بخصوص المنهج المعتمد عليه فهو منهج وصفي تحليلي مدعم بجوانب تاريخي ويهدف هذا البحث (مذكرة) الى معالجة مجموعة من النقاط:

- مراجعة أهم الأفكار اللسانية التي تناولناها في المقاييس ترميم الفجوات النظرية والتمثيلية والتطبيقية الواردة في المدونة قصد تحديث معلوماتها اللسانية.

– محاولة إجراء نقد لساني بناء يقوم على عملية تقييم تلك المعارف العلمية والمنهجية والمعرفية ومحاولة تقويم بعض الثغرات التي أغفلتها الباحثة في نواحيها التاريخية، المعرفية والمنهجية.

– الاطلاع على اهم المراجع اللسانية التي ساهمت في بروز البحث اللساني من خلال تطبيقاته على اللغة العربية وخصائص ذلك التطبيق في الوسط الأكاديمي.

ولدراسة هذا الكتاب توجب علينا اتباع الخطة التالية:

قسمنا بحثنا الى ثلاث فصول، وهي كما يلي:

- **الفصل الأول: اللسانيات وخصائص اللسان البشري ويتضمن ثلاث مباحث.**

– المبحث الأول: مفاهيم حول اللسانيات واتجاهاتها المبحث الثاني: خصائص اللسان البشري المبحث الثالث: وظائف اللسان البشري.

- **الفصل الثاني: المستويات التركيبية للسان البشري ويتضمن ايضا ثلاث مباحث.**

– المبحث الاول: مستوى التركيب الصوتي المبحث الثاني: مستوى التركيب المعجمي والصرفي، المبحث الثالث: مستوى التركيب النحوي والدلالي.

- **أما الفصل الثالث والاخير المعنون بي مجلات علم اللسان التواصلية ويتضمن مبحثين فقط.**

– المبحث الاول: مجال علم اللسان التخاطبي، المبحث الثاني: مجال علم اللسان الاجتماعي.

وقد اعتمدنا على الكثير من المصادر والمراجع في دراستنا نذكر أهمها:

- ✓ مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الابراهيمي (المدونة).
- ✓ محمد الامين شيخة المختصر المفيد في المدارس اللسانية والاسلوبية واعلام البحث اللساني.
- ✓ نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة.
- ✓ مصطفى غلفان في اللسانيات العامة.

- ✓ ابراهيم انيس، الاصوات اللغوية.
- ✓ حسني خالد مدخل الى اللسانيات المعاصرة.

ولقد تخللنا العديد من الصعوبات في هذا البحث من بينها:

- الغموض في بعض المصطلحات.
- تعدد مقابلات الترجمة العربية للمصطلح اللساني.
- التقاطع الواضح في نقل المعلومات التاريخية وتضاربها.

صعوبة التحكم في المادة كون اللسانيات متشبعة

ولكن رغم تلك الصعوبات الا اننا استطعنا أن نواجه أغلبها بالاعتماد على بعض القواميس وبتدخل بعض المتخصصين وتخطيناها بفضل الله تعالى أولا واخيرا ثم من خلال مثابرتنا وعزيمتنا في البحث عن كل صعوبة.

وفي الاخير نتقدم بالشكر الجزيل الى استاذنا الدكتور "محمد الامين شيخة" الذي كان سندا لنا في انجاز هذا البحث وكل من كان له يد العون في مساعدتنا.

تمهيد

قدمت الدكتورة خولة طالب الابراهيمي في كتابها "مبادئ في اللسانيات" كمحاولة تأليف اهم قضايا المتعلقة باللسانيات منذ ظهورها على يد "دي سوسير" الى المدارس اللسانيات الغربية التي تلته، مع الوقوف عند "المدرسة الخليجية الحديثة" عند الدكتور "عبد الرحمان الحاج صالح" نحو قراءة جديدة للتراث اللغوي العربي القديم برؤيته علمية حديثة.

وقد يحتوي كتابها على 200صفحة، وهو متوسط الحجم وابعاده 15-21، صدر كتاب "مبادئ في اللسانيات" للدكتورة خولة طالب الابراهيمي، الطبعة الثانية سنة 200-2006، بدار القصبة للنشر، فيلا6 السعيد حمدين – حيدرة- 16012 الجزائر، فسنقدم باختصار لمحتوى هذا الكتاب فيما يلي: قسمت كتابها الى ثلاثة أبواب، الباب الاول: عنونته بعلم اللسان /اللسانيات / العلم / الموضوع، يندرج تحته فصلين الفصل الاول: تناولت فيه علم اللسان بالتعريف والمفاهيم المبدئية واتجاهاته، فتطرقت فيه للتعريف والتفصيل حول كل ما يخص علم اللسان (اللسانيات)، الفصل الثاني: عرضت فيه اللسان كموضوع لعلم اللسان يندرج ضمنه عدة مباحث: اللسان من الادلة المتواضع عليها مفهوم البنية والنظام في اللسانيات الحديثة، اشارات ام رموز ام علامات ام ادلة الدليل اللغوي تعريفه وخصائصه، اللسان والوسائل التبليغية الاخرى (الوسائل التي ليس لها نظام معين + الوسائل التي لها نظام معين، تحديد اللسان التحديد العلمي الدقيق، اللسان اداة التبليغ، اللسان تحليل للواقع، اللسان ووظائفه، أما الباب الثاني: الذي عنونته بالتحليل العلمي للسان فقد ضم أربعة فصول يتناول الفصل الاول: مستوى الاصوات والحروف، من حيث مفهوم الصوت ومكانته من النظام اللغوي، علم الاصوات او الصوتيات الفيزيولوجيا الصوتيات الوظيفية ظواهر ما فوق التقطيع النبر والتغنيم، الفصل الثاني: المعنون بمستوى الكلمات او الوحدات الدالة ، تحدثت فيه عن مفهوم الكلمة في اللسانيات الحديثة، المدرسة الاستغراقية أو القرائية وتحليلها لمستوى الكلمات، أنواع الكلمات واضافها عند الغربيين، الفرق بين مفهوم اللفظة والكلمة في اللسانيات العربية، الفصل الثالث: عنونته بمستوى ابنية الكلام، تناولت فيه ثلاثة مباحث هي: النحو التركيبي الوظيفي عند مارتيني، الجملة في النحو التوليدي التحويلي، الفرق بين مفهوم البناء والجملة في اللسانيات العربية، الفصل الرابع: المعنون بالمفردات والدلالات اللغوية، تناولت فيه اجناس المفردات واضافها دراسة بنيوية للمعاني اللغوية النظرية المقامية،

النظرية السياقية، نظرية السمات المعنوية، العلاقات بين المدلولات مفهوم الحقل والمجال، المجالات والحقول الدلالية، المجالات او الحقول المعجمية او الصورية. اما الباب الثالث: الذي عنونته بالتطورات المعاصرة للسانيات فيه عن افعال الكلام، اللسانيات النصية، بعض قضايا علم الاجتماع اللغوي.

وفي المقدمة تناولت فيه الكاتبة اسباب تأليف الكتاب وهي:

* يعود الى ان الكتاب مجموعة محاضرات.

* أوردت الكاتبة دافع انجاز هذا الكتاب لقلة المكتبة الجامعية في مثل هذه الكتب.

* تكريما لأستاذها ولتطوير نظريته الخليلة الحديثة.

*ختمت كتابها بقائمة المراجع التي اعتمدت عليها، وقوائم الاعلام والاسماء الاجنبية التي وردت في الكتاب وقائمة لاهم المصطلحات مع مقابلها في اللغة الفرنسية.

الفصل الأول:

اللسانيات وخصائص اللسان البشري

- ✓المبحث الاول: مفاهيم حول اللسانيات واتجاهاتها.
- ✓المبحث الثاني: خصائص اللسان البشري.
- ✓المبحث الثالث: وظائف اللسان البشري.

سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم القضايا الأساسية التي تناولتها اللسانيات الحديثة ومنها ما يخص علم اللسان بذاته وما يخص اللسان البشري كظاهرة انسانية تحتاج إلى دراية عينية موضوعية ومن أهم ما نبدأ به هو معالم هذا العلم وأهم اتجاهاته.

المبحث الاول : مفاهيم حول اللسانيات واتجاهاتها.

1. المفاهيم المبدئية لعلم اللسان (اللسانيات):

لقد تم دراسة اللسانيات وتطويرها من قبل علماء لغويين ومن أبرز هؤلاء العالم السويسري فرديناند دي سوسير (1857 –1913) الذي يعتبر أحد مؤسسي. اللسانيات البنيوية، ومن أهم المفاهيم الأساسية التي طرحها دي سوسير تشمل [1]

– اللغة نظام من العلامات، فهو اعتبر اللغة نظاما من العلامات التي تتضمن الدال (الصورة) والمدلول (المفهوم).

– العلاقات التعسفية، فالعلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة تعسفية وليست طبيعية، أي أنه ليس هناك رابطة طبيعية ما بين الصوت المنطوق والمفهوم الذي يرمز اليه.

– اللغة ظاهرة اجتماعية تستمد قيمتها من اتفاق أفراد المجتمع.

التقابل بين اللغة والكلام فهو فصل بين اللسان كنظام عام للقواعد التي يشترك فيها أعضاء المجتمع الناطقين باللغة، وبين الكلام الذي هو استخدام الفرد لهذا النظام.

ومن هنا تبين لنا أن علم اللسان أو ما يسمى باللسانيات ترجع بدايته بوصفه علما حديث الى القرن التاسع عشر، لأنه شهد ثلاثة منعطفات كبرى في مسيرة هذا العلم، هي اكتشاف اللغة السنسكريتية، وظهور القواعد المقارنة، ونشوء علم اللغة التاريخي[2].

2. تعريف علم اللسان:

عرفت خولة طالب الإبراهيمي علم اللسان (اللغة) بكونه هو الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر والجديرة بالاهتمام والدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد حلب اهتمام

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الطبعة الثانية، الجزائر، 2006، ص 11.

[2] أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2001، ص 17.

اللسانيين، تختص بجوانب ثانوية للسان بحكمه ظاهرة معقدة ومركبة يمكن أن تتناول من زوايا عديدة اجتماعية نفسية، فيزيولوجية وفيزيائية تتكفل بها علوم أخرى مثل علم الاجتماع وعلم النفس وعلم فيزيولوجية الأعضاء وعلم الصوت الفيزيائي، فقد حدد دي سوسير مجاله (علم اللسان) فقال أنه «دراسة اللسان منه وإليه» هذه المقولة تعكس إحدى الأفكار الأساسية في نظريته اللغوية، فهو يركز على ضرورة دراسة اللغة من الداخل وليس الخارج، أيا أنه يجد فهم اللغة على أنها نظام داخلي النظام نفسه.

فهو يشير إلى أن اللغة يمكن أن يكون موضوع دراستها بنفسها دون الحاجة إلى النظر إلى العوامل الخارجية مثل التأثيرات التاريخية والتطورات الاجتماعية وتكمن أهمية هذا المنظور في أنه يفترض أن جميع العناصر في اللغة تكتسب قيمتها ومعناها من خلال العلاقات النسبية داخل النظام اللغوي نفسه، وبالتالي لا يمكن فهم دلالة عنصر بمعزل عن هذا النظام[1].

اذن نلاحظ ان خولة طالب الابراهيمي لم تخالف آراء دي سوسير واللسانيين في شرح وتوضيح معالم هذا العلم الجديد.

3. اتجاهات علم اللسان:

تناولت خولة طالب الإبراهيمي اتجاهين في علم اللسان أما الاتجاه الأول مثلته بالمدارس البنيوية التطبيقية الكلاسيكية التي اشتقت عن توجهات دي سوسير ونذكر منها المدرسة الوظيفية التي مثلت ولا تزال اتجاها قويا بأوروبا والمدرسة البنيوية الأمريكية التي ظهرت بالولايات المتحدة دون اتصال بالحركة البنيوية الاوروبية إلا أن اتجاهها النظري العامر العالم في تحليل الاحداث اللسانية يجعلها تتدرج في التيار البنيوي الذي ساد العلوم الانسانية والاجتماعية مدة طويلة

أما الاتجاه الثاني فأحسن ما يمثله هو مذهب النحو التوليدي التحويلي الأمريكي الذي مثل عند ظهوره ثورة على المذاهب البنيوية الأخرى التي تعتبر كلها ورثة التراث السوسوري على الرغم من اختلافها الظاهري[2].

[1] خولة طالب الابراهيمي – مبادئ في اللسانيات، ص 09.

[2] المرجع نفسه.

فهنا خولة طالب الابراهيمي ركزت فقط على اتجاهين وأهملت الاتجاه الثالث الذي هو الاتجاه التداولي فهو يمثل مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه و طرق و كيفية استخدام العلامات اللغوية والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التوصل باللغات الطبيعية[1].

المبحث الثاني: خصائص اللسان البشري

1. مفهوم البنية والنظام في اللسانيات الحديثة:

البنية مفهوم علمي استطاع الانسان ان يحرك به الاشياء والظواهر واستعمله لتفسيرها مثلما يصرح الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح "البنية وسيلة من الوسائل لحصر الجزئيات ولولا البنية لما استطاع الانسان ان يفكر بل لما استطاع ان يحرك الادراك الحسي الظواهر والامور التي حوله"[2]، ولا تكتسب الوحدات اللغوية هويتها داخل النظام اللغوي الا عند مقابلتها بغيرها في مستواها، تشخص داخل شبكة العلاقات التي تندرج فيها اذ ان هذا التقابل هو الذي يحدد قيمتها مثلما تحدد قيمة العملة عند مقابلتها بكمية الذهب التي تقاس عليها وكمية البضائع التي يمكن ان تفتش بواسطتها. ان النظام اللغوي على حد تعبير ذي سوسير نفسه نظام من الادلة المتواضع عليها اي المصطلح عليها ويوضح الاستاذ عبد الرحمن الحاج الح هذا القول بما يلي "اللسان في حد ذاته نظام من الادلة المتواضع عليها من قبل نظام من الوحدات بتواصل بعضها ببعض على شكل عجيب وتتقابل فيها بناها في المستوى الواحد التقابل الذي لولاه لما كانت هناك دلالة"[3]. وعلى الرغم من أن دي سوسير لم يذكر مصطلح البنية بصفة جلية الا انه يعد المؤسس الاول للمنهج البنيوي اذ يعد اللغة نسق من الوحدات او نظام" فالبنية تعني الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، اي انها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث بتوقف كل عنصر على باقي العناصر، وان البنية مصطلح غير واضح ولا محدد"، حيث "استعمل دي سوسير مقارنة اللغة بلعبة الشطرنج أربعة مرات دون اخفاء حدود المجاز، يقول دي سوسير اللغة نظام لا يعرف

[1] ينظر: خلف الله بن علي، التداولية، مقدمة عامة، مقال، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 14، العدد 1.

[2] ينظر: خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، نقلا عن عبد الرحمان الحاج صالح، ص16.

[3] المرجع نفسه، ص 18.

تنظيمه الخاص وعندما نقارن هذا التنظيم بلعبة الشطرنج او الوحدات اللغوية لا تتفاضل بمادتها ولا بشكلها، بل لأنها تقابل اشكالا اخرى لتشير الى علاقات مثل علاقتها.

2. الدليل اللغوي: تعريف، خصائصه:

أ. تعريف الدليل اللغوي:

يرى ابن جني ان الدليل اللغوي هو ذلك اللفظ الذي يحل على الشيء او معنى معين وركيزته المادية الصوت، وحسب راي دي سوسير ان الدليل اللغوي في نضره لا يربط بين اللفظ ومسماه بل يربط بين المفهوم الصورة الصوتية مجسدا بذلك التقابل الذي وضعه بين اللمسات وبين كل الظواهر المادية الكلامية.

يمكن ان نصور عملية الدلالة على الطريقة السوسورية كما يلي:

نسمي المفهوم الذي يريده المتكلم (بالمرجع) ثم يبحث الانسان له عن مفهومه في ذهنه (التصور الذهني) الذي يسميه (بالمدلول) ثم يربطه بالصورة الصوتية التي تناسبه، والصورة الصوتية عند دي سوسير هي الدال. ويقول دي سوسير موضحا ما سبق "ان الدليل اللغوي لا يربط مسمى ما باسمه الملفوظ، بل مفهوم ذلك الشيء او تصوره الذهني بصورة لفضه الذهنية. فهذه الصورة الصوتية ليست هي الصوت المادي لأنه فيزيائي محض بل هو انطباع هذا الصوت في القس والصورة والصادرة عما تشاهده حواسنا. فالدليل اللغوي اذا كيان نفساني ذو وجهين ويسمى دليلا لغويا المركب المتكون من المفهوم والصورة الصوتية (صورة اللفظ في الذهن)... ولكن نقترح لفضة الدليل للدلالة على الكل واستبدال لفضتين المفهوم والصورة الصوتية بلفظتي الدال والمدلول". ويذكر استاذنا محمد الامين شيخة في كتابه المختصر المفيد بان الدال والمدلول وجهان للعلامة اللغوية كما يأتي:

- **دال:** هو التحقيق الفيزيائي البصري للعلامة والسمعي للعلامة.
- **المدلول:** هو الصورة الذهنية المفصلة للمعنى.
- **المرجع:** هو بمثابة التحقيق الطبيعي للعلامة فقط ولا يدخل عند دي سوسير في التحليل اللغوي.

ب. خصائص الدليل اللغوي[1]**:**

وأبرز دي سوسير كذلك خصائص الدليل اللغوي ومميزاته:

[1] خولة طالب الابراهيمي مبادئ في لسانيات، ص22.

▪ **فهو اعتباطي:** ينصف الدليل اللغوي مثله مثل الادلة الوضعية بالاعتباطية اي ان فيه العلاقة التي تربط الدال بالمدلول علاقة وضعية غير طبيعية غير حتمية، فلا يوجد في سلسلة الاصوات التي تمثل الدال ما يدل على المدلول عليه، انما تم بالتواطؤ والاصلاح عكس ما رأيناه في المؤشرات والرموز.

▪ **يتسلسل في ظهوره تسلسل الزمن فله بعد واحد، البعد الخطي:** ليس للدليل اللغوي ركيزته المادية الصوت كما علمنا الا بعد واحد هو بعد خط الزمن وهو يتسلسل عند احداثه تسلسل الزمن في خط واحد افقي نسميه في اصطلاح اهل الاختصاص مدرج الكلام.

▪ **كيان تفاضلي سلبي:** تجرى مجاريه بوجوده او بعدم وجوده فهو يدل على مدلوله عند مقابلته مع دليل اخر وهو ينتمي الى نظام اللغة المعنية ولا يكتسب قيمته الا عند تقابله مع ادلة اخرى تنتمي الى نفس النظام.

▪ **اللسان يتقطع تقطيعا مزدوجا:**

أجمعت البحوث اللسانية في تحليلها البنيوي على ان اللسان نظام من الوحدات تتداخل ببعضها البعض وتتقابل تقابلا تحصل به ودلالة وهو التبليغ ولذا فان النظام اللغوي مبني على مفهوم العلاقات التي ترتبط العناصر ببعضها البعض وتسمى بالعلاقات التركيبية، واللسان يتقطع الى وحدات صغيرة على مرحلتين وحدات من المرتبة الاولى وهي الكلمات ووحدات من المرتبة وهي الحروف التي لا تدل على معنى[1]، فان فكرة التقطيع المزدوج او المنفصل المزدوج هو تقطيع وظيفي ثنائي تمتاز به جميع اللغات نمارسه ولا نشعر به في الغالب اذ ينقسم الى قسمين هما[2]:

- **القسم الاول او المستوى الاول:** مستوى المونيمات مثل جملة (قرا الطالب كتابين) تقسم الى المونيمات و المورفيمات التالية وهي: قرا / ال / طالب / كتاب / ين.
- **القسم الثاني او المستوى الثاني:** مستوى الفونيمات او الاصوات اللغوية مثل الكلمة الاولى في الجملة السابقة (قرا) تقسم الى:

[1] خولة طالب الابراهيمي مبادئ في لسانيات، ص22.

[2] محمد الامين شيخة، المختصر المفيد في المدارس اللسانية الأسلوبية وأعلام البحث اللساني، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي الجزائر، 2021، ص 36.

- ق / ر – / ر / – / ا / – / أي (ستة اصوات لغوية).

المبحث الثالث: وظائف اللسان البشري

اللسان أداة يستخدمها الانسان للتواصل، لكنه يختلف عن الوسائل الأخرى. لكل منها خصائصها تميز كل منهما، ويتم التميز من خلال بناء طبيعة الرسائل. وكيفية تكوينها سواء كانت عبارة عن صوت، رسم صورة حركة أو أي شكل آخر التي تختلف بتغير الأداة المستخدمة في الاتصال.

تقسم الوسائل التبليغية الى قسمين [1]:

1. الوسائل التي ليس لها نظام معين لأدوات التبليغية:

الأدوات التبليغية التي لا تتبع نظاما معينا وتحليل أجزاء معينة من الخطاب التي تفتقر للعناصر المتكررة ولا يمكن تقسيمها الى وحدات أصغر لاستخدامها في سياقات أخرى مثل الاشارات

هذه الوسائل تنقل المعلومات كوحدة شاملة ويجب فهمها ككل متكامل وليس بتفكيكها الى جزئيات فمثال ذلك اللوحة الزيتية أو الرسم اللذان يفهمان ويقدران كقطعة فنية متكاملة مكتفية بذاتها.

2. الوسائل التي لها نظام معين: النظام التبليغية.

هي التي تستعمل وحدات موحدة ومكررة لنقل المعلومات فلكل نظام تبليغي مقياسه الخاص مثل قوانين المرور واشارات البحرية وأرقام السيارات والهاتف ولغت الصم البكم والموسيقى ونظام مورس.

فكل هذه الرموز ثابتة وتستخدم هذه النظم التبليغية وحدات موحدة ومتسقة في نقل المعلومات بغض النظر عن نوع الخبر، وتلتزم هذه الوحدات بمجموعة من القوانين والمبادئ العامة والثابتة.

لم تتناول خولة طالب الابراهيمي وظيفة اخرى من وظائف الدليل اللغوي على اهميتها الا وهي وظيفة النقل الثقافي والاسترجاع والاستباق والتي سنوضحها كالآتي:

[1] ينظر، خولة طالب الابراهيمي، مبدئ في اللسانيات، ص23.

- **النقل:** نقل الشيء نقلا: حوله من موضوع الى موضوع.

- **الثقافة:** ثقف ثقف: صار حاذقا فطنا، والثقافة هي العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذف فيها. والنقل الثقافي هو تحويل المعرفة الثقافية والتقاليد والقيم والعادات من جيل الى جيل، ومن مجتمع الآخر وكذلك تبادل هذه الثقافات بين المجتمعات المختلفة، وذلك من خلال القصص، الأمثال، الأشعار الأدب والأغاني والفنون الأخرى. اللغة تعمل كوسيط لنقل التراث الثقافي وتساعد الأفراد على التعرف والانتماء لثقافتهم ولولا اللغة لانقطعت الصلة بين الأجيال الحالية في مجتمعاتهم وبين ماضيها. وقد ذكرها عز وقد ذكرها عز الدين البوشيخي في كتابه اللغة باعتبارها انتاجا ثقافيا هي إجابة عن اشكال يتعلق بالطريقة التي تُمكن الكائنات البشرية من التواصل فيما بينها. فعلى الرغم من وجود ما لا نهاية له من الوقائع، فإن لكل لغة مكان التعبير عن هذه الوقائع لتحقيق التواصل".

- **وظيفة الاسترجاع (الاستذكار):**

وهي واحدة من الجوانب التي تمكن الفرد من تذكر ووصف ما حدث في الماضي وتخزين المعلومات واسترجاعها عند الحاجة، وهذه الوظيفة تعد أداة حيوية في عملية التعلم والتعليم، وتلعب دورا في تعزيز الذاكرة الجماعية والحفاظ على تاريخ المجتمع وتراثه من خلال القصص, الاساطير والملاحم التي تناقلتها الاجيال

- **وظيفة الاستباق (الاستشراق):**

مفهوم يتعلق بالنظر للمستقبل والتحضير للأحداث قبل حدوثها.

في سياق اللغة، الاستباق يعني استخدام الكلام لتعبير عن الأفكار والتوقعات والخطط التي تتعلق بالمستقبل. مثال على الاستباق...

لتحضير الطالب لفترة الامتحانات يستخدم الطالب اللغة لتحديد أهدافه بقوله سأدرس ستة ساعات يوميا للحصول على أعلى الدرجات في امتحانات نهاية الفصل. في هذا السياق يتوقع الطالب الأحداث المستقبلية وهي الامتحانات ويخطط استراتيجيا للتحضير لها من خلال تحديد جدول زمني للمذاكرة والاستباق ينطوي على رؤية وتخطيط وتنفيذ الخطط استباقا لتحقيق نتائج محددة في المستقبل .

* ولقد تناولت الباحثة خولة طالب الإبراهيمي بعض الوظائف أهمها: الوظيفة التبليغية، الوظيفة التواصلية، الوظيفة الخطابية والوظيفة التعبيرية، الوظيفة التحقيقية، الوظيفة الشعرية (الجمالية)، الا أنها هذه الوظائف تعتبر وظائف فرعية تدخل ضمن وظيفة أساسية هي الوظيفة المذكورة سابقا وهي. وظيفة الوسائل التي لها نظام معين (النظم التبليغية).

اللسان أداة يحصل على مقياسها. تحليل الواقع:

"اللسان أداة يحصل على مقياسها أي نظام تحليل لما يخبره (من الخبرة) الأنسان على خلاف بين جماعة وأخرى"، يريد مارتيني بهذا أن تلعب اللغة في تحليل الانسان للواقع الذي يعيش فيه[1].

ومن خلال اللغة يعبر الافراد عن أغراض ومشاعر متنوعة تتشكل بفعل المفاهيم والمدركات التي تستقبلها الحواس الخمس، وتأثرها بتصورات الفرد وسياقه الثقافي والبيئي "وهو اذ ينقل هذه الأغراض .والمشاعر وهذه التصورات يستخدم ما يقدمه لها النظام اللغوي من وحدات صوتية ومعنوية وبالتالي يمكننا أن نقول أنه عندما ينتقي المتكلم لكل مفهوم أو محسوس الكلمة التي تدل عليه فإنه يسلط على الواقع الذي يعيش فيه تحليلا خاص مبنيا على خبرته بهذا الواقع وعلى ما اكتسبه وما تمليه عليه لغته من قيود لغوية نظاميا "[2].

ونحن اذ نقول هذا الكلام تتدرج في التصور العام السائد منذ فرديناند دي سوسير من جهة ومند سابير وورف العالمين الأمريكيين والذي يعتبر أن الكلمات في كل لغة لها معاني ليست منفصلة عن نظام اللغة نفسه وأن كل لغة لها طريقتها الخاصة في تفسير العالم، وهذه تفسيرات ممكن أن تختلف من لغة لأخرى[3].

ويقول سابير في هذا الشأن "ليست اللغة رصيدا بسيطا ونظاميا الى حد ما لكل مفردات الخبرة التي تبدو وظيفة وحصيفة للفرد بل هي أيضا في مجملها خارجة ان هو الذي يحدد هذه الخبرة لنا".

---

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص26.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص26.

أما مارتيني يقول في واقع الأمر، يناسب كل لغة تنظيم خاص من لمعطيات الخبرة فتعلم لغة لا يعني البتة وضع تسميات جديدة الأشياء معروفة، بل يعني تعود او التدرب على تحليل مغاير ومختلف لما هو موضوع التبليغ اللغوي[1] هذه المقولة تشرح لماذا يمكن أن تكون تعلم لغة ثانية أمرا صعبا، فاللغة ترتبط بثقافة وتصورات معينة للواقع لا يسهل نقلها للغة وثقافة أخرى.

[1] المرجع نفسه، ص 27.

الفصل الثاني:

المستويات التركيبية للسان البشري.

- ✓ المبحث الأول: مستوى التركيب الصوتي.
- ✓ المبحث الثاني: مستوى التركيب المعجمي و الصرفي
- ✓ المبحث الثالث: مستوى التركيب النحوي والدلالي.

سنتناول في هذا الفصل قراءة لسانية لأنهم المستويات اللغوية التركيبية التي يتميز بها اللسان البشري والتي اوردتها الباحثة خولة طالب الابراهيمي في كتابها في اللسانيات مع اقحام بعض الآراء اللسانية الجانبية من كتب اخرى قصد تدعيم او تقييم اراء الباحثة.

المبحث الاول: مستوى التركيب الصوتي

قسم علماء اللغة علم الاصوات العام الى عدة اصناف اهمها الاصوات الفونيتيكية والاصوات الفونولوجية. كما اضافوا فرع ثالث هو الاصوات الفيزيولوجية وهي اصناف ثلاثة تناولتها الباحثة في مواقف مختلفة، وسنتناول تلك الاصناف في ما يلي:

1. الاصوات الفونيتيكية:

– **الفونيتيكا:** وهي دراسة الصوت المادية الاصوات البشرية وهذه الصورة هي الدال، وتدرس كل صوت من حيث المخرج والصفات بمعزل عن وظيفته اللغوية.

أنها علم بدأ بدراسة تشريحية لجهاز النطق، فهو يدرس هذه الاصوات دراسة تشريحية، ثم يدرس طريقة انتاجها، أما بدفع الهواء او حبسه او السماح له، بان يمر محتكا بموضوع الصوت وهذه الدراسة تتم خارج السياق[1]، وتتناول الفونيتيكا المباحث الاتية:

أ. مخارج الاصوات اللغوية:

تعرف مخارج الاصوات بانها منطقة انتاج كل صوت في الجهاز الصوتي ويتكون الجهاز الصوتي [2]من:

– **الحيز الحلقي:** حيث تساهم جوانب الحلق باهتزازها في اصدار الاصوات والاصوات الحلقية تخرج من ثلاثة مخارج فرعية هي: أقصى الحلق (الذي يصادف موقع الحنجرة اي الاوتار) وهو مخرج بعض الاصوات مثل الهاء في اللغة العربية ثم وسط الحلق وهو مخرج الحاء مثلا واخيرا أدني الحلق مخرج الخاء.

– **الحيز اللهوي:** تساهم فيه اللهاة والعكدة في اخراج بعض الاصوات مثل القاف في العربية.

[1] حسني خاليد، مدخل الى اللسانيات المعاصرة، مطبعة انفو–برانت، المغرب، 2015، ص 39.

[2] المرجع نفسه، ص16.

- **الحيز الصفاقي:** بمساهمة صفاق الشجر من الحنك الاعلى او العكدة او ظهر اللسان مخرج الكاف مثلا.

- **الحيز الشجري:** الشجر من الحنك الاعلى مع ظهر اللسان مخرج الشين والجيم والياء.

- **الحيز الفطع الذولقي:** وهو يساهم فيه الفطع (مقدم الحنك الاعلى) مع طرف اللسان (قد تشترك اللثة او اللسان ايضا في اخراج الصوت) والاصوات الذولقية كثيرة نذكر من بينها النون والتاء و الظاء والثاء ...الخ.

- **الحيز الشفوي:** بمساهمة الشفتين او الشفة السفلى لوحدها مع الثنايا العليا، مخرج الباء والغاء[1].

لكن غانم قدوري الحمد ذكر في كتابه مدخل الى علم الاصوات العربية ان الميم والواو من الاصوات الشفوية وكذلك خولة طالب الابراهيمي لم تذكر بقية المخارج الصوتية رغم اهميتها وهي:

- **الشفة والاسنان:** ويسمى الصوت شفويا اسنانيا، والاصوات الشفوية الاسنانية وهي الفاء.

- **الاسنان:** ويسمى الصوت اسنانيا، والاصوات الاسنانية هي الفاء والذال والظاء.

- **الاسنان مع اللثة:** ويسمى الصوت اسنانيا لثويا، و الاسنانية اللثوية هي الدال، الظاء، الثاء، الطاد، السين، الصاد والزاي.

- **اللثة:** ويسمى الصوت لثويا، واللثوية هي اللام، الراء والنون.

- **الغار:** ويسمى الصوت غاريا، والغارية هي الشين، الجيم والياء.

-**الطبق:** ويسمى الصوت طبقيا، والطبقية هي الكاف والغاء والخاء.

- **الحنجرة:** ويسمى الصوت حنجريا والحنجرية هي: العين والهاء[2].

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 55.

[2] غانم قدوري الحمد، مدخل الى علم الاصوات العربية، دار عمان لنشر والتوريع، الطبعة الاولى، الاردن، 1425، 2004 م، ص 63 و87.

ب. صفات الاصوات اللغوية:

ان احتكاك الهواء بعضلات الجهاز الصوتي يتغير من مخرج الى اخر، ويمكن للصوت الواحد ان يتخذ صفات مختلفة تحدد معالمه المنطقية.

ومن اهم الاصوات اللغوية:

- **الجهر والهمس:**

الجهر: هي الاصوات التي تهتز فيه الاوتار الصوتية عند النطق بالحرف، فيضاف هذا الاهتزاز العضوي للتجاويف العليا، والاصوات المجهورة وهي: ء-ع-غ-ج-ي-ز-ض-ظ-ن-د-ذ-م-ب-و-ر-ل[1].

الهمس: هو الصوت الذي لا يتذبذب الوتران عند النطق[2].

فاذا اهتز مع احداث الصوت، كان الصوت مجهورا او العملية جهرا واذ لم يهتز كان الصوت مهموسا والعملية همسا[3].

والاصوات المهموسة هي: هـ. ح .خ. ق. ك. ش. ص. س. ت. ث. ف. ط. وتجمع في جملة قط حثه شخص فسكت.

- **اللين:** صفة صوتين هما الواو والياء لانهما اوسع الصوامت مخرجا واقربها الى المصوتات اي الحركات[4].

وتشير هذه الصفة الى خروج الصوت في يسر وعدم كلفة كما في حالة الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما مثال ذلك: خوف-بيت[5].

- **الغنة:** وهي عبارى صدى ورنين يحدث في الخياشيم بإزالة الاعتراض العضوي وانفتاح الفتحة الخلفية لتجويف الفم بانخفاض اللهاة فيضاف الصدى الخيشومي للاهتزاز العضوي الاصلي داخل تجويف الفم والشفتين عند النطق بالميم والنون[6].

---

[1] ينظر: خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 58.

[2] غانم قدوري الحمد، المدخل الى علم اصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2004، ص 102.

[3] محمد علي الخوالي، مدخل الى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، 200م، الاردن، 1993م، ص31.

[4] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 58.

[5] هلا السعيد، نظرة متعمقة في علم الاصوات، مكتبة الانجليزية المصرية، مصر، القاهرة، 2015، ص 68.

[6] المرجع السابق، خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 59.

تتضح لغة الغنة في خمس حالات:

أ- النون الساكنة والتنوين عندنا تأتي قبل حروف الادغام (ينمو).

ب-النون الساكنة والتنوين عند اتصالها بحروف الاخفاء الخمسة عشر.

ت-الميم الساكنة عند اتصالها بحرف الاقلاب باء.

ث-الميم الساكنة عند اتصالها بحرف الادغام ميم.

ج- النون والميم المشددتان حيثما وقعتا[1].

- **التفخيم:** صفة من صفات الاصوات في اللغة العربية، حيث يحدث التفخيم عند ارتفع اللسان الى الجزء من سقف الفم مما يؤدي الى جعل الصوت اثقل واغلظ، الاصوات السبعة المفخمة في اللغة العربية هي: ق. ط. ظ. ض. خ. غ.

على نقيض من ذلك الاصوات المرققة (المستقلة) وهي التي لا تخضع لهذه الظاهرة ويبقى الصوت فيها خفيفا ومرققا[2]، ويضيف كمال بشر للتفخيم.

والتفخيم أثر سمعي ينتج عن عوامل متداخلة، ندرك منها عاملين مهمين، اولهما ارتفاع مؤخر اللسان اتجاه اقصى الحنك (الحنك اللين) فيحدث تغير في التجويف القصوى، محدثا رنينا مسموعا.

ثانيهما: على ما يقال (رجوع اللسان الى الخلف بصورة أحدث مما يحدث له في اثناء النطق بالأصوات المرققة. فكان للتفخيم جانبين: جانبا عضويا وهو موضوع اللسان وما ينبعه في الفم) وجانبا سمعيا ذات خاصية مميزة[3].

- **التكرار:** عند النطق بالراء يرتعد طرف اللسان ويهتز فيلتصق مرة بالنطع ثم يتراجع كان النطق بالصوت يتكرر.

- **الانحراف:** عند النطق باللام يخرج الهواء من حافتين اللسان منحرفا في حين ان اطرافه ملتصق بالنطع[4].

---

[1] المرجع السابق، هلا السعيد، نظرة متعمقة في علم الاصوات، ص 69.

[2] ينظر، خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص59.

[3] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص394.

[4] المرجع السابق، ص 59

وتشير هذه الصفة الى ميل الحرف بعد خروجه الى طرف اللسان كما في حالة (اللام والراء) بحيث ينحرفان عن مخرجهما حين يتصلا بمخرج اخر للأصوات، فتنحرف ناحية طرف اللسان بينما تنحرف ظهر طرف اللسان[1].

* قد ذكرت خولة طالب الابراهيمي بعض صفات الاصوات اللغوية فقط وقد اهملت بقية الصفات على الرغم من وجوب ذكرها ومن الصفات التي اهملتها نذكر منها:

- **الشدة:** ان يجل مجرى الهواء الخارج الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع، وينتج عن هذا الحبس او الوقف ان يضغط الهواء، ثم يطلق سراح المجرى الهواء فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوت انفجاريا[2].

- **الرخاوة (الاحتكاك):** عدم انحباس الهواء انحباسا محكما بالصوت، وانما لإبقاء المجرى عند المخرج ضيقا جدا، مما يسمح بوصول النفس محدثا نوعا من الصفير والخفيق، تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى[3].

- **التوسط:** اعتدال الصوت عند نطق الحرف، حيث لا ينحبس الهواء بدرجة كبيرة وانما يكون في درجة متوسطة بينهما.

وتتضح هذه الصفة في خمسة حروف هي: (ل. ن. ع. م. ر.) وتتجمل في جملة (لن عمر).

- **الاطباق:** تشير صفة الاطباق التي تلاصق جزء ما من الحنك او منابت الاسنان مع الجزء المقابل من طرف اللسان عند نطق الحرف، ويتضح ذلك جليا في حروف هي (ت. ض. د. .ظ.) واقواها الطاء وأضعفها الظاء.

- **الانفتاح:** صفة الانفتاح تشير الى ابتعاد طرف اللسان عن الحنك عند نطق الحرف، وتتضح في اصوات الحروف (س. ث. ف. ح.).

[1] المرجع السابق، هلا السعيد، نظرة متعمقة في علم الاصوات، ص 68.

[2] المرجع السابق، كمال البشير، علم الاصوات، ص 247.

[3] ابراهيم انيس، علم الاصوات، ص 66-67.

– **الاذلاق:** تشير الى طلاقة اللسان عند صوت الحرف، فقد يخرج من طرف اللسان وبالتالي يكون سريعا (اي ينزلق بسهولة)، مثال ذلك صوت الحروف ل. ر. ن. و. وقد يخرج من الفتين مثل (ف. ب. م.)، ويمكن جمعها في جملة (فر من لب)[1].

– **الاصمات:** تشير الى امتناع اصوات الحروف عن الخروج بسهولة، كما انها لا توجد بمفردها في الكلمات الرباعية والخماسية، اي انها لا بد وان تشترك مع حروف الاذلاق في هذه الكلمات كي يكون اللفظ عربيا أصيلا فكلمة (مسجد) مثلا تشير الى الذهب الا انها كلمة غير عربية، وتتضح هذه الصفة في ثلاثة وعشرين حرفا.

– **الصفير:** وتشير هذه الصفة الى خروج الهواء من الشفتين محدثا صوتا يشبه صوت الطائر عند نطق الحروف (ص. س. ز) وسميت صفيرا لأنها الصوت المصاحب لنطق هذه الحروف يشبه صوت طائر، وصوت الصاد يشبه صوت الاوز، وصوت السين يشبه صوت الجراد، وصوت الزاي يشبه النحل.

– **القلقلة:** ويشير هذا الصوت الى حركة مخرج واهتزازه عند نطق صوت الحرف ساكنا بحيث تسمع له نبرة صوتية، وتتضح في خمسة اصوات حروف (ق. ط. ب. ج. د.) تجمعها جملة (قطب جد).

– **التفشي:** وتشير الى انتشار الهواء في الفم عند نطق صوت الحرف كما في حالة الشين، ويرى البعض انها قد توجد في اصوات الحروف الأخرى (ف. ث. ض. ص. ر.س.)، الا ان الارجح انها توجد في حالة صوت (ش).

– **الاستطالة:** وتشير هذه الصفة الى امتداد الصوت من اول احدى حفتي طرف اللسان الى اخرها، وتظهر هذه الصفة في (ض)[2].

2. الاصوات الفونولوجية:

– **الفونولوجية:** وهي دراسة النظم الصوتية التي ينطقها اصحابها لان الصوت في سياقته عنه مجردا من حيث كمية الجهر الزمنية لإنتاجه، ومن حيث تأثره بالأصوات السابقة عليه واللاحقة له.[3]

[1] المرجع السابق، هلا السعيد، نظرة متعمقة في علم الاصوات، ص24.

[2] المرجع السابق، ص 67-68.

[3] حسني خاليد، مدخل الى اللسانيات المعاصرة، مطبعة انفو-برنت، المغرب، 2015، ص 39.

ولقد تناولت الباحثة خولة طالب الابراهيمي موضع الفونولوجيا ضمن مصطلح الصوتيات الوظيفية والتي وصفتها.

– **الحرفم (قرافم):** الحرفم في اللسانيات الحديثة هو صورة وهيئة لجميع الاصوات التي تندرج في جنس واحد من التأديات الصوتية المادية. فهو نقطة ظاهرة مجردة ترجع الى النظام اللغوي اما الاصوات المختلفة فهي ظواهر كلامية مادية، مجموعة من الصفات والمخارج.

وقد عرف ياكبسون قائلا "الحرف حزمة من الصفات الذاتية"، ويختلف مفهوم الحرفم عن الفونيم (الصوتم) في الصوتيات الوظيفية بوصفه أصغر قطعة يصل اليها التحليل ولا تدل على معنى وانه يندرج في المستوى الثاني من التقطيع المزدوج[1].

ونلاحظ ان الباحثة خولة طالب الابراهيمي لم تتطرق هذين المفهومين الاساسين رغم اهميتها وهو الفونيم، "هو الوحدة الصغرى في التحليل الفونولوجيا" علماء اللغة يطلقون الفونيم على الاصوات اللغوية، المفردة المميزة ويقصد به (الوحدات الصوتية) على مستوى التشكيل أو التنظيم الادائي، وقد تقوم هذه الوحدة على صوت واحد (PHONE).

وقد يدخل تحتها مجموعة من الأصوات أو الاعضاء، التي يطلق عليها أيضا (ALL PHONE) ومعناه: صوت آخر، اشارة الى وجود هذا الصوت الاخر الى جانب غير داخل الفونيم[2].

أ. بعد سمة مهمة في اللغة المحكية، حيث يتضمن تحويلات في طبقة ولإيقاع الصوت. بالتحديد داخل سياق الجمل، التنغيم قد يتفاوت ما بين الثبات في الجمل الخبرية او الارتفاع في الجمل الطلبية واعلى درجة في جمل التعجب. التنغيم لا يقتصر على نقل المعلومات اللغوية فحسب، بل يمكنه ايضا ان يعكس معلومات خاصة بالمتحدث مثل جنسه، عمره، وحالته النفسية والصحية.

– التنغيم له دور كبير في اضفاء الدلالات والتأكيد والتمييز وتقديم معلومات اضافية[3].

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 73–74.

[2] توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ص116–117.

[3] ينظر، خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 82.

والتنغيم فهو رفع الصوت وخفضه في اثناء الكلام، للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة، كنطقنا لجملة مثل (لا يا شيخ) للدلالة على النفي، أو التهكم، او الاستفهام وغير ذلك. وهو الذي يفرق بين الجملة الاستفهامية والخبرية، في مثل (شفة اخوك) فإنك تلاحظ نغمة الصوت تختلف في نطقها الاستفهام، عنها في نطقها للأخبار[1].

ب. النغمات في بعض اللغات تلعب دورا وظيفيا فعالا، حيث تختلف المعاني وفقا لتباين طبقات الصوت مثلا اللغة الصينية "MA" يمكن ان يحمل المقطع الصوتي متعددة استنادا الى النغمة المستخدمة:

- مع نغمة مرتفعة وثابتة عن " الام ".
- مع نغمة مرتفعة وصاعدة يشير الى " القنب " .
- مع نغمة منخفضة وصاعدة يتحول المعنى الى " الحصان ".

واخيرا مع نغمة منخفضة وهابطة يعبر عن معنى " سب ".

هذا التنوع النغمي يمكن ان يوجد في لغات اخرى ايضا، وهو يجعل النغمات جزئا اساسيا من النظام اللغوي لتلك اللغات[2].

ج. النبر: النبر في اللغات يعني اعطاء قوة صوتية أكبر لمقطع معين في كلمة او جملة، ويمكن ان يعرف بالوحدة النبرية. هذه الوحدة يمكن ان تتوقع مع الكلمة كاملة كما في الالمانية، او جزء من الكلمة كما في الايطالية، او حتى الجملة كما في الفرنسية. في العربية يتجلى النبر بشكل واضح مع المد والادغام، ويمثل بالشدة في الكتابة.

في اللغات مثل التشيكية حيث يتمركز النبر في موقع ثابت، يبرز فقط حدود الوحدة اللغوية.

وفي اللغات الاخرى كالإيطالية والاسبانية، ينتقل النبر ويعمل كعامل تمييز معنوي، مثل كلمة:

"PRINCIPI" التي تعني "الامراء" او "البداية" وفقا للنبر.

[1] رمضان عبد التواب، مدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الطبعة الثالثة، سنة 17 ص1998/85، ص 106.

[2] ينظر: خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 82-83.

وكمثال اسباني "TERMINO" تعني "النهاية" او "انهي" او "انهيت"[1].

يعرفه الدكتور تمام بأنه "وضوح نسبي لصوت او مقطع، إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام ويقول الدكتور بشرة فالصوت أو المقطع المنبور، ينطق ببذل طاقة أكثر نسبيا، ويتطلب من اعضاء النطق مجهودا. لاحظ الفرق مثلا في قوة النطق وضعفه، بين المقطع الأول في: "ضرب" والمقطعين الاخرين (ص/ ر / ب)، تجد (ض) ينطق بارتكاز أكبر من زميله في الكلمة نفسها[2].

* لقد أهملت خولة طالب الإبراهيمي المقطع رغم انه المقطع رغم انه المقطع له دور يلعب فيه النبر.

– **المقطع:** "الوحدة الأساسية التي يظهر بداخلها نشاط الفونيم الوظيفي[3]" والمقطع " مجموعة أصوات تنتج بضغطة صدرية واحدة، تبدأ بصوت جامد يتبعه صوت ذائب (قصير أو طويل)، وقد يأتي متبوعا بصوت جامد أو اثنين، ويكون الصوت ذائب فيه قمة الإسماع بالنسبة إلى الأصوات الأخرى التي يتألف منها المقطع"[4].

وقد وجدوا المحدثون صعوبة في تحديد بدء المقطع ونهايته ولكنهم استطاعوا دائما تحديد وسطه أو اظهر جزء فيه[5].

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 83.

[2] المرجع السابق، رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة ومنتهج البحث اللغوي، ص 103.

[3] عبد القادر عبد الجليل، الاصوات اللغوية، دار صفاء لنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، الاردن، سنة 2014م، ص 217.

[4] غانم قدوري الحمد، المدخل الى علم اصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2004، ص 192–193.

[5] ابراهيم انيس، علم الاصوات، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر، القاهرة، 2010، ص 87.

المبحث الثاني: مستوى التركيب المعجمي والصرفي

1. مفهوم الكلمة في اللسانيات الحديثة:

الكلمة هي القطعة التي تندرج في المستوى الاول من التقطيع المزدوج حيث انها أصغر قطعة يصل اليها التحليل مما يدل على معنى ولهذه الوحدة اللغوية عدة تسميات: العنصر الدال، الوحدة المعنوية، القطعة الدالة، وقد عرفت عند الفرنسي مارتيني بالمونيم عند اللغويين الامريكان (بالمورفيم)[1]، حيث اتفق علماء الدلالة على ان الوحدة الدلالية هي المكون الاساسي للكلام، فهي جزء من الكلام الذي يمكن اقتطاعه عن غيره، ويضل يؤدي المعنى[2].

2. المدرسة الوظيفية وتحليلها لمستوى الكلمات في اللسان:

اتخذت هذه المدرسة المعنى في تحليلها للكلمة مقياسا خاص في تحليلها للنصوص اللغوية، وترى ان المعنى يتغير بتغير اللفظ وهذا يقتضي امرين[3]. اذ ثبت على حال واحدة فلا بد ان ينبت المعنى كذلك.

اذ تغير المعنى فلا بد يتغير اللفظ.

ومن ثمة يختار المجال عددا من القطع الكلامية في مدونته لكي يستخرج منها اصغر الاجزاء التي تدفق لفظها ومعنى الاجزاء المستمرة لينتهي المحلل من استخراج الكلمات التي يشتمل عليها النص ويصنفها لتشخيص انواع الدوال الموجودة في هذه اللغة. حيث حاول مؤسس هذه المدرسة الفرنسي اندري مارتيني اكتشاف كل القطع الصوتية التي يحتوي عليها النص في تأدية وظيفة التبليغ حيث " يركز على المحتوى الدلالي للمونيم الذي يكسبه دلالة خاصة ومستقلة عن غيره، تجعله يؤدي وظيفة مميزة داخل التركيب"[4]. واشارت الباحثة خولة طالب الابراهيمي الى بعض الامثلة وشخصيتها من لغة افريقية مهجورة الى لغة تساعد الباحث على فهم المضمون.

---

[1] ينظر، خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 85.

[2] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2004، ص 107.

[3] ينظر، خولة طالب الابراهيمي، ص 86.

[4] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية، ص 107.

3. المدرسة الاستغراقية او القرائنية وتحليلها لمستوى الكلمات:

وظهرت هذه المدرسة لوصف اللغات الامريكية الاصلية (لغات الهنود الحمر) وصف موضوعيا. وذلك باستخدام مبادئ وقوانين سميت بالنظرية الاستغراقية لتأخذ اللسانيات الامريكية طابعها الخاص الذي ميزها عن اللسانيات الاوروبية خاصة سنة 1929 اعتمدت في دراستها التحليلية التركيبية على مبادئ هي[1]:

- اقصاء المعنى من التحليل.
- اسقاط النظرة السلوكية على التحليل اللساني .
- اتباع الطريقة الصورية للوضع اللغوي والمظهر اللفظي للسان البشري.
- رفض المفهوم الوظيفي.

اعتماد طريقة صورية في تقطيع النصوص اللغوية إلى وحدات متباينة تحدد بواسطة العلاقات الشكلية التي تربطها بالوحدات الاخرى في مدرج الكلام لتحديد سياق اللفظي لها. حيث ان المبدأ الاساسي الذي سميت به المدرسة يقول ان لكل عنصر لغوي استغراقا قرآنيا.

وبتمثل هذا الاستغراق في مجموع قرائن وسياقات التي يمكن ان يظهر فيها ذلك العنصر في مواقع معينة من مدرج الكلام.

وهدف المذهب الاستغراقي هو احصاء جميع هذه القرائن في مستوى واحد، وبعد ذلك يعمل اللغوي على تصنيف هذه العناصر بوضع مع الشبيه مع الشبيه والنظير مع النظير[2].

وقد طبق اللغوي الفرنسي (جان ديبو) هذه الطريقة على اللغة الفرنسية فنجده يقول اذ اعتبرنا اصغر جزء مفيد من الكلام وهو الذي يتكون من وحدتين تركيبتين احداهما اسمية والاخرى فعلية فسنلاحظ انه ينقسم الى قسمين :

احداهما يمثل جنس الافعال والاخر يمثل جنس الالفاظ التي ليست بأفعال ولقد اختارت الباحثة مصطلح الاستغراق والقرآنية بدل المدرسة التوزيعية الوصفية الشائع في الدراسات اللسانية فهذا للإيضاح المجال دون الوقوع في اضطراب اصطلاحي.

---

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 88-89.

[2] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 107.

4. أنواع الكلمات وأصنافها عند الغربين:

ميزت اللسانيات الغربية عند تصنيفها لأنواع الكلمات عدد من التصنيفات هي[1] :

- التمييز بين الكلمات ذات القوائم المفتوحة والعدد اللامتناهي.
- الكلمات ذات القوائم المغلقة، المتناهية العدد.
- الوحدات الدالة القابلة للتقطيع على مستوى مدرج الكلام.

فالقاعدة التي يسير عليها الغربيون هي ان لكل دال مدلول يدل عليه وكل ما خرج عنها شاذ وكل ظاهرة شاذة تحتاج الى تحليل وتفسير، وهذه الظواهر هي[2]:

- العلامة العدمية، مفهوم المزج او الممزوج من الدوال، مفهوم التنوع في الدال او المدلول، مفهوم المتقطع من الدوال.

5. الفرق بين مفهوم اللفظة والكلمة في اللسانيات العربية:

يقول الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح " اللغة منسجمة من المدلولات ذات بنية عامة أي ما يثبته العقل من انسجام وتناسب بين العناصر اللغوية والعلاقات التي تربطها من جهة ومن جهة اخرى ما يثبته من تناسب بين العمليات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفريغي أو توليدي أن في كل مستوى من مستويات التحليل في اللسانيات العربية نجد أن الوحدات اللغوية المندرجة فيه هي نتاج بناء لعناصر أو وحدات المستوى الأدنى تركب على شكل تفريغي إجرائي "[3].

وقد ترتب عن تحليل مستويات اللغة في اللسانيات العربية مجموعة من المستويات وهي كما يلي[4] :

- ✓ المستوى 6: الحديث أو الخطاب.

---

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 40

[2] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص91-93

[3] ينظر: خولة، نقلا عن عبد الرحمان الحاج صالح اثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي للغة العربية، مقال منشور ضمن كتابه: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1 موقع للنشر مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2007، ص 36.

[4] المرجع السابق، خولة طالب الابراهيمي، ص 95.

- ✓ المستوى 5: أبنية الكلام أو البناء التركيبية.
- ✓ المستوى 4: اللفظات (ج لفظة).
- ✓ المستوى 3: الكلم أو الكلام.
- ✓ المستوى 2: الدوال.
- ✓ المستوى 1: الحروف.
- ✓ المستوى صفر: الصفات المميزة للأصوات.

حيث استطاعت الباحثة خولة طالب الابراهيمي تبرير معنى الاستغراق من خلال بهذا التصنيف على اساس ان الاستغراق ينتقل من مستوى 6(الحديث او الخطاب) وصولا الى مستوى 0 صفر (الصفات المميزة للأصوات) وهو نموج توضيحي قيم يساعد الباحث على الفهم.

المبحث الثالث: التركيب النحوي والدلالي

1. النحو التركيبي الوظيفي عند مارتيني:

وضع مارتيني ثلاثة مقاييس لتحديد العلاقة التركيبية داخل الجملة والتعريف على وظيفتها في التبليغ وتصنيفها في صنف تركيبي معين وهي:

- مفهوم الاستقلال التركيبي.
- الوحدات الوظيفية.
- موقع الكلمة الوظيفية.

فهو اقر بان نوع من التراكيب حيث جعله النواة الاساسية للجملة ويتمثل في التركيب الاسنادي الذي يتكون من عنصرين هامين هما المسند وهو نواة الخطاب (الحكم) والمسند اليه الذي تكتمل به الجملة (المحكوم عليه) مثل: " يلعب اولاد الجار في البستان ".

نواة التركيب المكون من "الاولاد يلعبون او يلعب الاولاد" هو التركيب الاسنادي الذي يشكل اساس الجملة لا يمكن ان يزول وإذا زال فسدت الجملة وهو تركيب مستقل لأنه يبدل بنفسه عن وظيفة. أما بقية العناصر الاخرى فمتعلقة به فهي تضاف لتحديد الزمان والمكان وغيرها، وهي فضلات فاذا حذفناها لا تختل الجملة وتصنف هذه الفضلات في أحد هذه الاصناف:

- **الوحدات او التراكيب المستقلة:** هي الوحدات غير التابعة للكلمات او التراكيب الاخرى بحيث تلتزم مكانا واحدا مستقرا في الجملة فهي مستقلة الرتبة لا تحتاج الى وحدات اخرى لتحديد وظيفتها، فهي وحدة مستقلة لأنها متغيرة الرتبة يمكن ان تقع في مواقع مختلفة من الجملة ولا تغير وظيفتها الا من حيث دلالتها الاسلوبي والبلاغي.
- **الوحدات الغير مستقلة او التابعة:** تقابل هذه الوحدات غير المستقلة الصنف الاول من الوحدات وهي التي تكون دائما تابعة لوحدات اخرى وخاصة منها تركيب الاسنادي وكثيرا ما تحدد وظيفتها بواسطة وحدات اخرى تربطها بباقي اجزاء الجملة.
- **الوحدات الوظيفية:** وهي الوحدات التي تحدد وظيفة الوحدات الاخرى داخل التركيب[1]. فهنا نلاحظ بان خولة طالب الابراهيمي لم تكن تتناول كل الخصائص والاسس التي اعتمدتها اندري مارتيني والتي هي:

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 11.

- **اعتباطية الدليل اللغوي:** فالدليل ما يتكون من الدال والمدلول وهو مصطلح يبدو غامضا جدا، كونه يتوارد في معاجم مختلفة اللغة، الفلسفة، الطب... وكثيرا ما يستخدم مرادفا ل: اشارة، علامة، قرينة، ايقونة، رمز... وكل هذه الاصطلاحيات تشير الى علاقة بين الطرفين.

فباختصار ان الدليل اللساني هو التأليف بين التطور الذهني والصورة السمعية، ومن اهم ما يختص به الاعتباطية.

- **الخطية:** هي سمى اخرى من خصائص اللسان، وكان دي سوسير اول من اوضح هذه السمات وتمثل مبدا هاما في تصنيف القطع اللسانية، ومفهوم الخطبة أن المتكلم لا يمكنه أن يتلفظ بصوتين في ان واحد، في النقطة الزمنية نفسها، ولا يمكنه كذلك تكرار الأصوات نفسها عند النطق بها.
- **التقطيع المزدوج:** هي خاصية أخرى عرض إليها سوسير حينما عرف اللغة، لكنها حضيت بدراسة مستفيد مستفيضة من طرف أندري مارتيني حيث قال: "الحرف صوت لا يتجزأ... والحيوانات تصدر اصواتا ايضا لا تتجزء لكي لا اسمي ذلك حروف" وهي اثارة لمسالة بتجزئة الوحدات اللغوية ويعد هذا التقطيع الذي يميز الكلام البشري ثنائيا لأنه يتم على مستويين:

- **التقطيع الاول:** تقطيع معنوي
- **التقطيع الثاني:** ويتم حين تقسم وحدات الدالة السابقة الى وحدات دنيا غير دالة[1].

2. خصائص النحو التوليدي التحويلي:

ركزت خولة طالب الابراهيمي في الفصل الثالث من كتابها على الخصائص والاسس التي يقوم عليها النحو التوليدي التحويلي بشكل مفصل دون الترتيب والتصنيف لتنتقل بذلك الى: انها تحدثت عن جملة وبينت تعريفها والذي يتمثل في:

[1] الدكتور خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2012، العلمة، الجزائر، ص39-42.

حسب تشومسكي هي مفهوم يصف كيف تبنى الجمل في اللغة من خلال قواعد تركيبية وتحويلات تعمل على توليد الجمل من بنى اعمق تعرف بالهياكل النحوية الاساسية فهو يركز على القواعد الكامنة التي تحكم التركيب ويظهر كيف ان الجملة لا تفهم فقط من خلال تركيب[1] الكلمات، بل أيضا من خلال العلاقات النحوية الكامنة وهنا خولة طالب ابراهيمي اكتفت فقط بشرح وتمثيل بالمخطط لتوضح خصائص النحو التوليدي التحويلي فهي بذلك لم تذكر كلا من الاسس والمبادئ التي يقوم عليها النحو التوليدي التحويلي، الا ان شفيقة العلوي قد اوردتها على شكل نقاط واضحة في كتابها محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة وهي كالتالي:

– **البنية العميقة والبنية السطحية:** ان البنية العميقة هي التركيب الباطني المجرد، الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا. وهي اول مرحلة من عملية الانتاج الدلالي للجملة انها التركيب المستتر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي، اما البنية السطحية فهي تتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية، المنطوقة او المكتوبة، انها التفسير الصوتي للجملة.

– **الملكة والتأدية:** ان هذه الكلمة تتجسد في الواقع اللساني المادي من خلال المظهر الكلامي المعروف بالتأدية "ان الملكة هي معرفة المتكلم، السامع للغة وتمت التأدية، فهي الاستعمال الفعال للغة في مواقف مادية وواضحة ... وان النحو اية لغة يفترض ان يكون وصف للكلمة الذاتية الاصلية للمتكلم السامع المثالي ".

– **النحوية:** فالجملة تكون نحوية في لغة ما، إذا كانت جيدة التركيب وتكون غير نحوية إذا انحرفت بطريقة او بأخرى عن المبادئ التي تحدد نحوية هذه اللغة، فمفهوم النحوية يرتبط بمفهوم اخر عليق به هو (التصحيح) أي تصحيح ما كان غير مقبول نحويا.

– **التوليد:** بعد التوليد من المفاهيم التي جاء بها النحو التوليدي التحويلي، وتميز بها، ويقصد به القدرة على الانتاج غير المحدد للجمل، انطلاقا من العدد المحصور من القواعد – في كل لغة –، وفهمها ثم تمييزها عما هو غير سليم نحويا.

– **الابداعية:** إن الابداعية هي استعمال لنظام اللغة استعمالا تكراريا، تجديديا لا مجرد تقليد سلبي لقواعده.

[1] ينظر: إلى المرجع السابق، ص 103.

– **التحويل:** إن التحويل عملية نحوية تجري على "سلسلة تملك بنية نحوية وتنتمي الى سلسلة جديدة، ذات بنية نحوية مشتقة"[1].

بالإضافة الى ذلك:

– **الكفاءة:** وهي قدرة المتكلم بلسان لغته الام على استعمال نظام اللغة التي تمكنه من تفسير انتاج الجمل وعلى قبوله جملا معينة بانها نحوية ورفضه لجمل اخرى لانها غير نحوية[2].

– **البنية المباشرة:** يقوم التحليل الى مكونات مباشرة من خلال تحليل الجملة بتفكيك بنيتها على اساس انها مكونة من طبقات تمثل مكونات الجملة، بعضه أكبر من بعض الى ان يتم تحليلها الى عناصرها الاولية من المورفيمات[3].

3. الفرق بين مفهوم البناء والجملة في اللسانيات العربية:

– **تعريف البناء:** عبد الرحمان الحاج صالح يعرفه بما يلي: " البناء ان تجعل عنصرا لغويا تابعا لعنصر لغوي اخر بحيث انهما يكونان عنصرا اوسع من مستوى اعلى ولا يعاقب اي واحد من العنصرين العلامة العدمية اي لا يمكن ان يحذف وان حذف ولم يرجع العنصر الاول الى أصله زال عن الوجود".

فهنا الاحظ بان خولة طالب الابراهيمي ذكرت فقط البناء باعتمادها على مراجع لدة استاذها عبد الرحمان الحاج صالح[4].

– **تعريف الجملة:** عرف ابن هشام الجملة في كتابه (مغنى اللبيب كتب الأعاريب) على انها: الجملة هي عبارة عن الفعل وفاعله، مثل (قام زيد)، والمبتدأ والخبر (زيد قائم)، ومكان بمنزلة أحدهما نحو: (ضرب اللص) و (قائم الزيدان، وكان زيد قائما، وظننته قائما)[5].

---

[1] شفيقة العلوب، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، الطبعة الاولى، 2004، ص 41–56.

[2] المصدر السابق، ص 162.

[3] العيد شنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، الاولى، 2008، القاهرة، دار السلام الحديثة، ص97.

[4] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 111.

[5] مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل–م–د، تخصص لسانيات عامة، موسومة ب: الفرق بين مفهوم البناء والجملة في اللسانيات العربية تحت اشراف الدكتور: بن يمينة بن يمينة، 2020–2021، جامعة الدكتور طاهر مولاي بسعيدة، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، ص19.

والفرق بين مفهوم البناء والجملة حسب التعريفات والشرح الذي قدمته خولة طالب الابراهيمي هو ان الفرق يكمن في الحجم والوظيفة، فالبناء يهتم بالوحدات الصغرى والداخلية للغة، بينما الجملة تدرس الوحدات الاكبر التي تشمل على معنى تام وتستخدم في التواصل الفعلي.

4. أجناس المفردات (دلالة الالفاظ):

تناولت خولة طالب الإبراهيمي موضوع أجناس المفردات ودلالة الألفاظ بشكل يتعلق بكيفية تصنيف الكلمات حسب معناها ووظائفها في اللغة. بحيث قدمت الكاتبة شرح حول مفهوم علم الدلالة الذي يدرس معنى الكلام وكيف تحمل الكلمات دلالات محددة وكيف تلك الدلالات تتفاعل ضمن السياق في الدلالة، تصنف الكلمات إلى أجناس أو فئات بناءا على المعنى الذي تحمله، مثل مفردات تعبر عن ملموس أو محسوس، وأخرى تشير إلى مفاهيم مجردة. تسلط الضوء أيضا على كيفية تغيير دلالة الألفاظ مع الاستخدام في سياقات مختلفة، والفروق الدقيقة في المعنى بين الكلمات التي تبدو متشابهة[1] ومن هنا فدلالة الالفاظ الاعتباطية تعني:

يستدعي لفظ اعتباطي الملاحظة التالية: إذا لا يتعين ان يعطي انطباعا بان اللفظ يتوقف على الاختيار الحر للذات المتكلمة، اننا نريد ان نقول ليس له سبب، اي ان العلاقة بين الدال والمدلول لا تقوم على رابطة طبيعية[2].

5. النظريات الدلالية:

أ. النظرية المقامية: يقول بلومفيلد وهو يعرف نظريته في الدلالات اللغوية محتاجا بصعوبة الوصول الى تحديدها ما يلي: "أن الدلالة صيغة لغوية ما أنما هي المقام الذي يفصح فيه المتكلم عن هذه الدلالة والسرد اللغوي او السلوكي الذي يصدر عن المخاطب"، فلمعرفة هذه الدلالات ينبغي على العالم ان يستقرا جميع المقامات التي تستعمل في هذه اللغة وحصرها وذلك عملا يكاد يكون مستحيلا لضخامته وعدم توفر الادوات العلمية اللائقة به.

[1] ينظر الى المرجع السابق، ص117

[2] ينظر الى د. خليفة بوجادي، لسانيات النظرية دروس وتطبيقات، الطبعة الاولى، 2012، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ص39

ب. النظرية السياقية: تعتمد هذه النظرية او يعتمد اصحاب هذه النظرية في تحديدهم لدلالات اللغوية المنهج الذي اشتهر به الدراسات الفيلولوجية في تحقيقها للنصوص القديمة فيرون أنه يجب لتحديد وحدة لغوية أن تتبع ونستقرئ جميع السياقات التي تحققت فيها.

يقول الفيلسوف النمساوي الاصل فيقنشتاين "ليس للكلمة دلالة بل لها استعمالات ليس إلا".

ج. نظرية السمات المعنوية: تعد هذه النظرية أحسن منال لإيمان اللغويين بإمكانية تنظيم المستوى الدلالي في اللغات البشرية وأكبر ممثل لهذه النزعة هو اللغوي الدانماركي يامسلاف، فقد انطلق هذا اللغوي من الفكرة التي تؤمن بوجود توازن مطلق بين مستوى اللفظ ومستوى المعنى في اللغة، فمثلما حلل اللغويون المستوى اللفظي الى قطع صغيرة دنيا يستطيعون تحليل المستوى الدلالي الى ان يصلوا الى أصغر القطع التي ما بعدها تحليل ولا تقطيع وقد سماها يامسلاف السمات المعنوية[1].

د. نظرية الحقول الدلالية: تطرقت خولة طالب الابراهيمي الى نظرية الحقول الدلالية لتشرح كيفية تنظيم الكلمات ضمن مجموعات تشترك في معان مشتركة أو متقاربة. اقرت بان الحقول الدلالية هي طريقة تصورية لتقسيم اللغة الى مجموعات من الكلمات التي ترتبط بموضوع او مفهوم محدد. وحسب جورج مونان في مؤلفه "مفاتيح علم الدلالة" الحقل الدلالي قائلا انه نظام دلالي مغلق يتكون من وحدات تبليغية ينظم بكيفية تجعل كل وحدة تشترك مع الوحدات الاخرى بصفة محددة على الاقل وتقابلها بصفة على الاقل[2].

إلا أن خولة طالب الابراهيمي لم تتطرق الى أنواع الحقول الدلالية فهي اهملت هذا الجانب الذي يعد عنوان اساسي في هذه النظرية والتي تمثلت:

يقسم الدارسون الحقول الدلالية الى انواع وهي كالاتي:

1. **الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة:** التي تكون العلاقة بينها على شكل التضاد لان النقيض يستدعي النقيض في عملية التفكير والمنطق.

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 120

[2] ينظر الى المرجع السابق، ص 123

2. **الاوزان الاشتقاقية:** وهي حقول صرفية، تلاحظ في اللغة العربية بصورة اوضح مما في اللغات الاخرى، وتصنف الوحدات في هذا المجال بناء على قرابة الكلمات في ضوء العلامات الصرفية التي تعد سمة صورية ودلالية مشتركة بينها داخل الحقل الدلالي الواحد.
3. **عناصر الكلام وتصنيفاتها النحوية:**
4. **الحقول التركيبية:** وتشمل مجموع الكلمات التي ترتبط فيما بينها عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع في الموقع النحوي نفسه، وكان بورزيغ اول من درس هذه الحقول.
5. **الحقول المتدرجة الدلالة:** وهي التي تكون فيها العلاقة متدرجة بين الكلمات فيد ترد من الاعلى الى الاسفل، او العكس او تربط بين بناها قرابة دلالية[1].

[1] ينظر الى أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، الحقوق كافة محفوظة لاتحاد كتاب العرب، موقع اتحاد كتاب العرب على شبكة الانترنت، الدكتور حمد عزوز.

الفصل الثالث:

مجالات علم اللسان التواصلية.

- ✓ المبحث الاول: مجال علم اللسان التخاطبي.
- ✓ المبحث الثاني: مجال علم اللسان الاجتماعي.

سنتناول في الفصل اهم المجالات التواصلية التي تناولتها اللسانيات الحديثة ونقلتها الباحثة خولة طالب الابراهيمي بوجهتها وتفسيرها الخاص لان هذا المجال تغير من المجلات الخصبة والجديدة والتي لم تالف فيها الكثير لذلك تطرقت الباحثة لهم مجالين هما:

المبحث الاول : مجال علم اللسان التخاطبي

من عهد دي سوسير اتخذت اللسانيات اللسان كظاهرة اجتماعية وكنظام صوري موضوعا على البحث والدراسة فكانت اللسانيات الحاقة هي لسانيات اللسان وسرعا ما دخلت هذه اللسانيات البنيوية في ازمة وقد يبدو ذلك واضحا مع ظهور (نعوم تشومسكي) وتوجيه النقد اللادع لم سماه اللسانيات البنيوية التصنيفية[1] لان تشومسكي نفسه قد فشل في اقتراح حل جذري للخروج من المأزق الذي وقعت فيه الدراسات البنيوية .فحريا بنا ان نعيد الاعتبار للظواهر الكلامية والكلام الذي اعده دي سوسير من ظواهر الثانوية الخارجية عن موضوع اللسانيات والذي ارجع تشومسكي دراسته الى مرحلة لاحقة هو الاخر ويبدو ان مجال اللسانيات التخاطبي هو مجال واسع وفسيح لا يمكن لأي انسان في مرحلة اللسانيات البنيوية أو التوليدية أن يدرك أبعاده.

أ. اللسان نشاط يؤديه المتكلم في مقام معين: نظريات الحديث وافعال الكلام[2]

تحولت النظرة الى اللغة فأصبح ينظر اليها على انها نشاط يتحقق في وضعية خطابية تبادلية ومقيدة بشروط خاصة.

في اواخر القرن الماض وبداية هذا القرن مع دعوات (سندرس بيرس) الذي عاصر دي سوسير دعا الى تناول الدليل اللغوي في ابعاده الثلاث وهي:

أولا: البعد التركيبي ويقصد به البعد الوصفي.

ثانيا: البعد الوجودي او الدلالي وهو البعد الوظيفي.

ثالثا: البعد التداولي وهو البعد التواصلي التخاطبي.

ومن خلال تناولنا لنظرة (بيرس) نرى انه تجاوز الحدود التي وضعت للتحليل السوسوري.

---

[1] ينظر مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، دار الكتب الجديد المتحدة بيروت، ط1، سنة 2010، ص 252.

[2] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص158-159.

الشيء الذي غير نظرة خولة طالب الابراهيمي الى الظواهر اللغوية حيث تكمن في ان الكلام يحيل الى العالم، وفي نفس الوقت الى الفعل الكلامي الذي يؤديه، حيث توسعت في الاهتمام بدور المتكلمين عند اقامة العلاقة التبادلية الخطابية والتي سمتها بنيات التبليغ والحديث، أن اللغة حسب (جون اوستين) في اخر دراسة من الدراسات هي ليست بن ودلالة فحسب بل هي فعل كلام ينجزه المتكلم ليحدث الكلام وتتم تلبية الحاجة. حيث لخص (الجيلالي دلاش) أفكار اوستين على انه الفعل اللغوي هو ثلاثة أفعال[1]:

* فعل القول ينقسم الى ثلاثة اقسام وهي الصوتي، التبليغي، والخطابي.
* الفعل الانشائي.
* الفعل التأثيري.

وفصلت بترجمة تراها مناسبة للفعل الكلامي، حيث يتكون من ثلاثة مكونات وهي:

*** فعل لغوي، انجازي وعلائقي:**

اصناف (جون اوستين) الى نظرية استاذه افكارا وطور افعال الكلام، حيث صنفها الى افعال مباشرة وغير مباشرة، فتابعت خولة طالب الابراهيمي عرض افكار الجيلالي دلاش لنظرية (جون سورل)، فالقول في نظره يتشكل من اربعة افعال وهي[2]:

* فعل القول: يتمثل في الكلمات والجمل.
* فعل الاسناد: يربط بين متكلمين ويحيل الى الاسناد.
* فعل الانشاء: يكون عند القصد الذي يعبر عليه المتكلم.
* فعل التأثير.

وعرض لنظرية سورل ومحتوى القول، أن الفعل المباشر هو إذا تطابق القول مع الانشاء.

استخلصت الباحثة من هذه الدراسات اللسانية المعاصرة ان هناك عناية عند اللغويين بالتحليل الذي يجري في الخطاب، حيث ركزت على (المحادثة) بصفتها النموذج التبادل اللغوي، مثلا (قرابس) وجد اربعة قوانين، وهي[3]:

---

[1] ينظر: خولة طالب الابراهيمي، نقلا عن الجيلالي دلاش، ص 162.

[2] ينظر: خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 163.

[3] المرجع نفسه، ص 166.

- ✓ **المبدأ الاول:** متعلق بالكمية اللازمة من المعلومات.
- ✓ **المبدأ الثاني:** متعلق بنوعية المعلومات.
- ✓ **المبدأ الثالث:** يتعلق بقائدتها.
- ✓ **المبدأ الرابع:** يتعلق بطريقة الاخبار الواضحة والمختصرة.

فهذه المبادئ موضوعها المشاركة بين المتكلمين وذكرت (كاترين كرباتر) في تقسيمها التبادل اللغوي نوعين من المبادئ/ مبادئ خطابية عامة ومبادئ خطابية خاصة حيث اضافت اللغوية نوعا اخرا من المبادئ الخاصة المتصلة بدواع اخلاقية تقيد التبادل في المكان والزمان، وانصبت عناية اللغويين الى محاولة تصنيف هذه الانواع وابراز خصائصها الذاتية، وترى انه حان الوقت لتجاوز الجملة في تحليل الكلامي البشري، والانتقال الى النص بوصفه وحدة قاعدية للخطاب اللغوي.

وفي الاخير نرى ان الباحثة نجحت في تفسير انتقال البحث اللساني من موضوع لسانيات الجملة الى موضوع لسانيات النص من خلال عرض اراء مختلف المدارس اللسانية التخاطبية.

أ. من مفهوم الجملة الى مفهوم النص في تحليل النشاط اللغوي الإنساني: اللسانيات النصية:

إن الاسلوب الذي تنتهجه خولة طالب الابراهيمي في سياق من مفهوم الجملة الى مفهوم النص، تشير الى ان الانتقال من تحليل الجمل الفردية الى تحليل النصوص يتطلب نظرة اوسع لكيفية تنظيم الجمل ضمن النص وكيف تؤثر بعضها على بعض لخلق معنى متماسك ومتكامل، فاللسانيات النصية لا تقتصر على البنية اللغوية للجملة الواحدة بل تحاول الكشف عن البنية العامة للنص ككل فهي تهتم بكيفية تاثير السياق والمحتوى والبنية الاتصالية والتماسك والتلازم النصي في تشكيل المعنى[1].

وبهذا فهي حددت مبادئ اطار التحليل النصي اللساني التداولي وهي مبنية على اربعة فرضيات اساسية تقر كل واحدة منها:

[1] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص167.

1. الطبيعة النصية لممارساتنا النصية الكلامية او الخطابية.
2. النصية شروطها وقوامها الترابط والاتساق والانسجام.
3. صرورة التمييز بين نصية محلية ونصية عامة.
4. الهيكلة المقطعية غير المتجانسة في الاساس للنص والنصية.

تتفرع هذه المبادئ الاربع الى اربع فرضيات فرعية هي على التوالي:

1. السلوك الانساني: في المجال الرمزي وخاصة منه الرمز اللغوي يطبع بطابع النصية
2. النص منتوج مترابط متسق ومنسجم وليس تتابعا عشوائيا لألفاظ وجمل وقضايا وافعال كلامية.
3. ضرورة التمييز بين مستوى النصية المحلية ومستوى النصية العامة.
4. النص بنية مقطعية غير متجانسة في الاساس[1].

فهنا ألاحظ بان خولة طالب الابراهيمي ركزت فقط على مفهوم الجملة الى مفهوم النص في تحليل النشاط اللغوي الانساني فهي لم تتطرق الى العديد من العناصر التي تشمل هذا الموضوع وهي كالاتي:

ب. تعريف الجملة في مقابل النص: (النحو بين الجملة والنص):

1. **الجملة:** تنتمي الجملة الى نظاما افتراضي (النحو) كما تحدد الجملة ايضا بمعيار احادي يطلق عليه (علم القواعد) ففي محاول لإيجاد فوارق بين الجملة والنص وضع "دي بو جرائد" مجموعة من النقاط التي تكون مثالا لهذه الفوارق معتمدا على الدراسات اللغوية النحوية ومن ابرز تعريفات الجملة انها تتابع من القول ينتهي بسكنه، ثم يعقب قائلا وان هناك مشكلة اكثر خطورة هي ان تعيين حدود الوقائع النطقية يجري عن طريق علامات غير لغوية ويذكر هنا ان النحو التحويلي عرف اللغة بانها مجموعة من الجمل فكل مالا يوجد في الجملة لا بد ان يقدر بالتحويل ان النحو التحويلي عرف اللغة

[1] ينظر إلى المرجع السابق، ص 168-172.

بانها مجموعة من الجمل فكل مالا يوجد في الجملة لا بد ان يقدر بالتحويل والاستنباط، فالجملة هنا عولجت لا بوصفها نمطا تحكمه قواعد نحوية بل بوصفها قضية منطقية ويرى "دي بو جرائد" ان ذلك من خواص اللغات المنطقية لا للغات الطبيعية... وملخص قوله على نظام القواعد الخالص الذي يتحدد على مستوى النحو الذي يحدد العلاقات ذات الطابع التجريدي.

2. **النص:** يعتبر دي بو جرائد النص بانه نظام فعال يعتمد على الوظائف التي اوجدتها عمليات قوامها الحكم والانتقاء فقد يكون النص كلمة وقد يتكون من عناصر ليس لها من الشروط مثل علامات الطريق، الاعلانات، البرقيات.

كما أن النص يتحدد على معايير نصية كتماسك، الانسجام، القصد، التناص، رعاية الموقف والاعلامية.

إنما يجعل النص مقبولا او غير مقبولا ليس القواعد او الانماط التركيبية بل يتوفر دوافع سياقية واتصالية تسهم في هذا الحكم، ويمثل النص من جهة اخرى تواليا من الحالات، كحالة العولمية والحالة الانفعالية، والحالة الاجتماعية، وهذه الحالات عند مستعملي النص عرضه لتغيير بواسطة النص، وقد تتحكم الاعراف الاجتماعية على النص بصورة أكثر من الجملة نظرا للوعي الاجتماعي.

ج. مبررات الانتقال من نحو الجملة الى نحو النص:

أورد أحمد عفيفي في كتابه نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي جملة من المبررات نسوقها باختصار فيما يلي:

1. ارتباط نحو النص بتحليل الخطاب في ظل وجود مذاهب نقدية جديدة "ترتكز على النص كبنية كلية لأعلى الجمل باعتبارها بنى فرعية" فقديما كان التحليل منصبا على المفردة ودلالتها دون النظر الى العلاقات العضوية بين اجزاء النص، وسيكون لارتباط اللسانيات والدرس الادبي إثر.
2. ان الكثير من الظواهر التركيبية "لم تفسر في إطار الجملة تفسيرا كافيا مقنعا، وربما تغير الحال إذا اتجه الحكم على هذه الظواهر في إطار وحدة أكبر من الجملة ويمكن ان تكون

هذه الوحدة في النص إذا سوف يشمل التحليل قواعد منطقية ودلالية وتركيبية وتداولية تشكل جديد في تحليل بنية النص.

3. تغير النظرة اللسانية الى اللغة وذلك الاحساس الطاغي بالوظيفة الاجتماعية للغة والى ضرورة وجود الدور التواصلي الذي يعده علماء اللسانيات جوهر العمليات الاجتماعية.
4. إن أهم هدف لصياغة نظرية حول نص ما يتم عبر صياغة قواعد في حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح.
5. خدمة الترجمة من لغة الى لغة لان الترجمة من امور الاداء، وليس امتلاك النحو والمعجم فقط كافيا.
6. اعادة النظر في بعض الصياغات والمفاهيم اللغوية التقليدية، ويتم ذلك اما بتوسيع هذه المفاهيم، او ايجاد واكتشاف بديل عنها، او الدمج بينها في اطار علاقة تكاملية وليست علاقة قطعية[1].

[1] عبد القادر البار، جدول الانتقال من نحو الجملة الى نحو النص، مجلة الاثر، العدد 28، جوان 2017، الجزائر، ص 140-136

المبحث الثاني: مجال علم اللسان الاجتماعي

اللسان هو أكثر من مجرد وسيلة للتواصل، بل هي مؤسسة اجتماعية ذات دور فعال في المجتمع ولقد اعتبر دي سوسير بالتالي من مؤسسي اللسانيات الحديثة، وأقر أولا بان اللسان مؤسسة اجتماعية، ولكنه سرعان ما حصرا اهتمامه بدراسة اللغة كنظام ذهني مشترك مستقل عن العوامل النفسية والفيزيولوجية والاجتماعية المختلطة التي تظهر في الكلام، والتي بم يراها جزاء من اللسانيات الاساسية.

بالتالي هناك تمييز بين اللسان كنظام لغوي صوري وبين الكلام كتأدية لغوية تستخدم هذا النظام وتتأثر بعوامل متنوعة، ان التجاهل للكلام والقضايا الاجتماعية في اللسانيات قد ادى الى نقص في الفهم الكامل للغة كظاهرة معقدة يمكن ان تعكس التنوع والديناميكية وتتفاعل مع التغيرات الجارية في المجتمع فاللسان يتفاعل ويتأثر بغيره من المؤسسات الاجتماعية، ويعبر عن التنوع والصراعات والتناقضات القائمة ضمن المجتمع.

يرى أن اللغة ليست مجرد نظام ثابت بل هي عملية ديناميكية تعكس الحياة الاجتماعية وتطوراتها المختلفة.[1]

ليس اللسان ظاهرة طبيعية، وانما هو مؤسسة اجتماعية ناتجة عن التواضع، لذلك يعتبره "دي سوسير "كنزا داخليا، مخزنا، قاموسا، ببصمات موضوعية في الدماغ وليس في مقدور الفرد تغيره او ابداعه نتيجة قانون المواضعة الذي يحكمه مما يجعله يقام كل التغيرات الذي يحدثها الفرد فيه، والتي لا يعبر ابدا عن جوهره، ومثله في ذلك الاخطاء التي يقترفها العازفون في تجسيد لحن موسيقي، حيث انها لا تقدح فيه، لأنه حقيقة هذا اللحن وصورته تكون مستقلة عن الكيفية التي ينجز بها.

اللغة تعتبر نشاطا اجتماعيا يشكل جزءا لا يتجزأ من هوية المجتمع وليست وحدة جامدة وإنما تتسم بالتنوع الذي هو جوهري لها.

[1] ينظر: خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 172.

تتنوع اللغة بنظم في المجتمع على محورين:[1]

- **محور الزمان والمكان:** حيث يظهر لهجات متنوعة تأثرت بعوامل تاريخية وجغرافية مثل اختلاف نطق القاف في المدن العربية، التنوع لا يقتصر على النقاط الصوتية فقط بل يشمل المفردات، طرق التحية، وحتى النحو.

- **محور التنوع الاجتماعي:** حيث تعبر الطبقات الاجتماعية عن نفسها من خلال سجلات لغوية مختلفة، اللغوي بازيل بارنشتاين أثار جدلا بربطه استعمال اللغة بالمستوى الاجتماعي. وليام لابوف باعتباره مؤسس الدراسات التنوعية في اللغة، ركز على مظاهر التنوع وسعى لتحديد القواعد التي تحكمها على اهمية دراسة اللغة في السياق الاجتماعي الواقعي.

وينظر لابوف الى هذه الدراسة على أنها اضافة هامة في مجال علم اللغة لأنها تسعى لتطوير نظرية حول الاستخدام العلمي للغة، وهو جانب لم تعطه النظريات اللغوية التقليدية مثل البنيوية والتوليدية أهمية كافة.[2]

اللغة تعدى فهمها الضيق كملكة لغوية الى التركيز على القدرة التبليغية الشاملة، والتي تتضمن السيطرة على القواعد الاداء اللغوي واستعمال اللغة بفعالية في مختلف السياقات الخطابية. الباحثين لان يهتمون بكشف الضوابط التي تحكم استعمال اللغة، والتي تتغير بتغير المجتمعات والمجموعات اللغوية، كما يعني الاثنوغرافيون بدراسة التبليغ والطقوس والمعايير المستخدمة في التبادلات اللغوية للمجموعات المختلفة بقيادة ديل هايمز. وتمتد الدراسات الى المجتمعات متعددة اللغات، بحثا عن فهم التداخلات اللغوية وتأثيرها على البنية الاجتماعية وتصورات الإفراد حول لغاتهم.

علم الاجتماع اللغوي يشمل مجالات متنوعة غير القابلة للحصر المهم ان تعيه الدراسات اللسانية المعاصرة انها تولي اهتماما خاضا للتبادلات اللغوية، باعتبارها جوهر التواصل واستخدام اللغة.

---

[1] ساحلي كهينة، زكريني ليندة، النسق ودوره في اللسانيات العامة مدونة دي سوسير أنموذجا، مذكرة ماستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، 2015-2016، ص36

[2] ينظر: خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 173-174.

المهمة المزدوجة لهذه الدراسات تتخلص في فهم الضوابط الاجتماعية التي تتحكم اللغة وتحليل التفاعلات الفعلية بين الافراد مما يسهم في تعميق فهمنا لكيفية أداء الإنسان للغة كفاعل ناطق.[1]

مع التقدير للمجهود المبذول التي قدمته خولة طالب الابراهيمي في دراستها، لكن الدراسة ربما فاتتها استكمال النظر في جميع قضايا علم الاجتماع اللغوي، يعتبر التناول الشامل لهذه القضايا عنصرا مهما لإعطاء صورة كاملة حول الموضوع، ومن القضايا التي تتناولها هي:

– **اللهجات:** إن المجموعة البشرية التي تنتمي الى رقعة سياسية وحضارية معينة تستعمل انماطا لهجية متفرعة عن اللغة المثالية كما نلاحظ ذلك ايضا في اللغة الانجليزية فهي في انجلترا تختلف عن اللغة الانجليزية في امريكا وفي كندا وفي استراليا وجنوب افريقيا.

وقد يؤدي تعدد اللهجات وتباينها في المجتمع الواحد الى القطيعة والانفصال عن اللغة المشتركة حينما تغيب الروابط السياسية والدينية والاجتماعية وايضا عندما تنعدم وسائل الاتصال الجماهيري التي لها دور اساسي في هذا الشأن ومن الامثلة عن ذلك اللغات الاوروبية المعاصرة (الايطالية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية والرومانية) وقد كانت هذه اللغات لهجات متفرعة عن اللغة اللاتينية.

– **اللهجات الفردية:** وترتبط بطابع الشخصي اثناء انتاج الفعلي للكلام ذلك لان لكل فرد خصائصه اللغوية المتميز منها:

- النبرة الصوتية: وهي التي تختلف من شخص لآخر.
- العادات اللغوية: التي تظهر اثناء عملية الكلام.
- الانتماء المهني والحرفي واثاره في القاموس اللغوية عند المتكلم.

وهذا مانعني به أن لكل شخص خصائصه النطقية والتعبيرية التي يتميز بها عن سواه من المتكلمين.

[1] ينظر: خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 174–175.

– **اللسانيات الجغرافية:** ان الاهتمام بالعامل الجغرافي اثناء التعامل مع الظاهرة اللغوية نزعة قديمة بقدم البحث اللغوي نفسه ذلك ان الدارسين العرب القدماء اسسوا تحرياتهم اللغوية على العامل الجغرافي ويبرز ذلك في حرصهم الشديد على تحديد رقعة الفصاحة تحديدا جغرافيا ويندرج هذا الاجراء بما يسما بالبحث في اللسانيات الجغرافية.

وفي هذا السياق فرديناند دي سوسير:" لان كانت الاختلافات اللغوية الناجمة عن الزمان غالبا ما تغيب عن ملاحظ فان الاختلافات اللغوية بين المكان والاخر تبرز مباشرة للعيان ... إن هذه المقارنة بالذات هي التي تجعل شعبنا من الشعوب يتفطن الا ان له لسان خاص.

– **علاقة اللغة بالعرق والجنس:** هنالك فرق جليا بين لغة الرجال ولغة النساء فلكل واحد منهما قاموسه اللغوي الخاص به.

– **علاقة اللغة بتباين الاجتماعي:** يولي علم الاجتماع اللغوي اهتمام بارز بدراسة ظاهرة التفاوت الطبقي ومدى اثارها في النظام اللغوي مقتفيا أثر الفروق اللغوية التي تكمن بين طبقات المجتمع على اختلافها كما يبين أثر ذلك في النظام اللغوي فاذا ما تأملنا المجتمع من خلال طبقاته لا لمحنا تباينا جليا للاستعمال اللغوي ذلك ان لغة الاطباء تختلف عن لغة المهندسين ولغة المهندسين بدورها تختلف عن لغة التجار وحتى لغة التجار أنفسهم تختلف باختلاف التجارة التي يمارسونها وهكذا.

وهنالك نوع آخر من التباين الاجتماعي الذي ينعكس في لغة الاغنياء ولغة الفقراء ولغة سكان المدن ولغة سكان الارياف.

– **الكلام المحظور:** ترتبط هذه الظاهرة ارتباطا وثيقا بالاعتبارات التي تقبل او ترفض استعمال كلمات معينة مثل كلمات التي تتصل بالعيوب والعاهات الجسمية واسماء الامراض واجزاء معينة من جسم الانسان وتلجا المجتمعات في هذه الحالات المماثلة الى التعبير بكلمات أكثر لبسا وغموضا واوسع دلالة عاملة على تهديد بعض الكلمات مثل "البصير" ل "الاعمى" و"انتقال الى رحمة الله " ل "مات" وذهب الى الحمام ل "قضاء الحاجة".[1]

[1] المرجع السابق، ص 12–13.

*علم الاجتماع اللغوي يدرس كيف تعكس اللغة التنوع والتفاعل داخل المجموعات الاجتماعية، اضافة إلى كيفية تأثير البعد الاجتماعي والثقافي على اللغة. يقر هذا العلم بان لا يمكن الفصل لغة اي مجتمع عن السياق، الزماني والمكاني الذي تستخدم فيه، يحصر (مايكل هاليداي) مواطن اهتمامات (القضايا) علم الاجتماع فيما يلي:

- ازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي وتعدد اللهجات.
- التخطيط اللغوي والتمية اللغوية.
- علم اللهجات الاجتماعية (التنوعات الغير معيارية).
- اللسانيات الاجتماعية والتربية.
- الدراسات الوصفية للأوضاع اللغوية (طريقة واسلوب الكلام).
- السجلات والفهارس الكلامية والانتقال من لغة الى أخرى.
- العوامل الاجتماعية في التعبير الصوتي والنحوي.
- اللسان والمجتمع والتواصل الحضاري.
- النظرية الوظيفية والنظام اللغوي.
- تطور اللغة عند الطفل.
- اللسانيات العرفية (علم اللغة الانثولوجي).
- دراسة نصوص الشعوب القديمة مثل لغة السنسكريتية للهنود القدامى.

ختمت الباحثة كتابها لقسم الملحق في شكل قائمة ضمت أسماء الأعلام والمصطلحات الأساسية باللغتين العربية والأجنبية، وهو نموذج أو طريقة مثلث في ضبط أهم الأعلام الذين اسهموا في مجال اللسانيات الحديثة مع أهم المصطلحات الواردة باللغتين إلا أنها اغفلت إلحاق خاتمة في آخر البحث تضع فيها أهم الأفكار مما يساهم في توفير الوقت والجهد للباحث المبتدئ (مبادئ في اللسانيات).[1]

[1] المرجع السابق، ص 14-15.

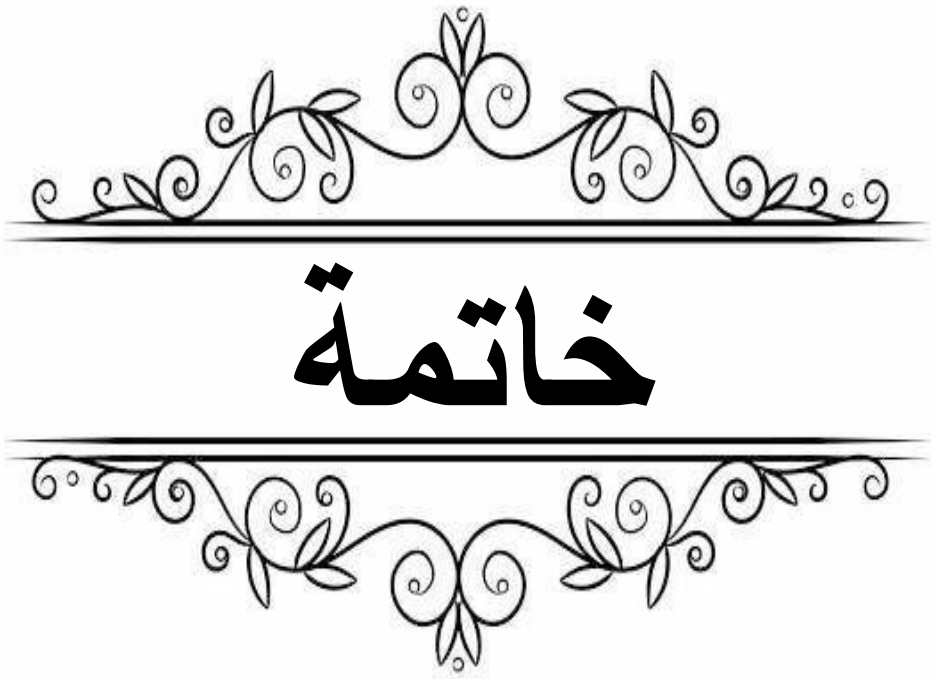

خاتمة

خاتمة

إن كتاب "مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي محاولة موفقة لباحثة جزائرية في اللسانيات نظرا لأنه يقدم القارئ والدارس أهم المواضيع المتعلقة بالقضايا اللسانية عند دي سوسير" كما يعرف أهم المدارس اللسانية التي تلته، إلى الوقوف عند المدرسة الخليلي الحديثة التي وضعها الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح في قراءته للتراث اللغوي القديم، وفق وجهة نظر المنهج الوصفي.

* علم اللسان أو اللسانيات هو علم حديث العهد ظهر على يد دي سوسير حيث قال "دراسة اللسان منه واليه" أي هو دراسة اللغة لذاتها ومن اجل ذاتها.

* علم الأصوات أو الصوتيات هو فرع من فروع علم اللسان أو اللسانيات وهو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية دراسة علمية.

* وأخيرا لا يسعنا إلا التأكيد على أن كتاب "مبادئ في اللسانيات" للباحثة خولة طالب الإبراهيمي أكثر من مجرد مدخل نظري، فهو يفتح الأبواب أمام القارئ لاستكشاف أعماق اللغة وأسرارها.

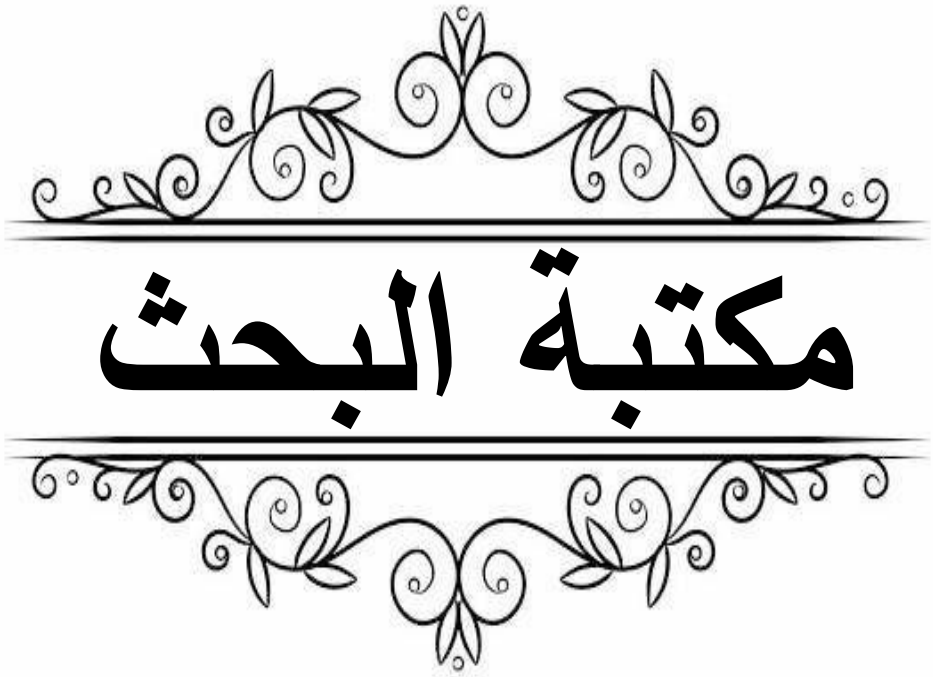
مكتبة البحث

مكتبة البحث:

أ. الكتب:

1. ابراهيم انيس، علم الاصوات، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر، القاهرة، 2010.
2. أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2001.
3. توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1980.
4. حسني خاليد، مدخل الى اللسانيات المعاصرة، مطبعة انفو–برنت، المغرب، 2015.
5. خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2012، العلمة، الجزائر.
6. خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الطبعة الثانية، الجزائر، 2006.
7. رمضان عبد التواب، مدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الطبعة الثالثة، سنة 17 ص1998/85.
8. شفيقة العلوب، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، الطبعة الاولى، 2004.
9. عبد القادر عبد الجليل، الاصوات اللغوية، دار صفاء لنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، الاردن، سنة 2014م.
10. العيد شنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، القاهرة، دار السلام الحديثة، الطبعة الأولى 2008.
11. غانم قدوري الحمد، المدخل الى علم اصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2004.
12. غانم قدوري الحمد، مدخل الى علم الاصوات العربية، دار عمان لنشر والتوريع، الطبعة الاولى، الاردن، 1425، 2004 م.
13. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
14. محمد الامين شيخة، المختصر المفيد في المدارس اللسانية الأسلوبية وأعلام البحث اللساني، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي الجزائر، 2021.

15. محمد علي الخوالي، مدخل الى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، 200م، الاردن، 1993م.
16. مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، دار الكتب الجديد المتحدة بيروت، ط1، سنة 2010.
17. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2004.
18. هلا السعيد، نظرة متعمقة في علم الاصوات، مكتبة الانجليزية المصرية، مصر، القاهرة، 2015.

ب. المذكرات:

1. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل-م-د، تخصص لسانيات عامة، موسومة ب: الفرق بين مفهوم البناء والجملة في اللسانيات العربية تحت اشراف الدكتور: بن يمينة بن يمينة، 2020-2021، جامعة الدكتور طاهر مولاي بسعيدة، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها.

2. ساحلي كهينة، زكريني ليندة، النسق ودوره في اللسانيات العامة مدونة دي سوسير أنموذجا، مذكرة ماستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، 2015-2016.

ج. المجلات:

1. خلف الله بن علي، التداولية، مقدمة عامة، مقال، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 14، العدد 1.
2. عبد القادر البار، جدول الانتقال من نحو الجملة الى نحو النص، مجلة الاثر، العدد 28، جوان 2017، الجزائر.

د. المقالات:

1. عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي للغة العربية، مقال منشور ضمن كتابه: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1 موقع للنشر مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2007.

هـ. المواقع الإلكترونية:

1. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، الحقوق كافة محفوظة لاتحاد كتاب العرب، موقع اتحاد كتاب العرب على شبكة الانترنت.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الاهداء:.....

مقدمة .....أ-ج

تمهيد ..... د-هـ

الفصل الأول:

اللسانيات وخصائص اللسان البشري

المبحث الاول : مفاهيم حول اللسانيات واتجاهاتها..... 2

1. المفاهيم المبدئية لعلم اللسان (اللسانيات): 2

2. تعريف علم اللسان:..... 2

3. اتجاهات علم اللسان:..... 3

المبحث الثاني: خصائص اللسان البشري 4

1. مفهوم البنية والنظام في اللسانيات الحديثة:..... 4

2. الدليل اللغوي: تعريف، خصائصه:..... 5

أ. تعريف الدليل اللغوي: 5

ب. خصائص الدليل اللغوي:..... 5

المبحث الثالث: وظائف اللسان البشري 7

1. الوسائل التي ليس لها نظام معين لأدوات التبليغة:..... 7

2. الوسائل التي لها نظام معين: النظام التبليغية..... 7

الفصل الثاني:

المستويات التركيبية للسان البشري.

المبحث الاول: مستوى التركيب الصوتي 12

1. الاصوات الفونيتيكية:.....12

أ. مخارج الاصوات اللغوية: 12
ب. صفات الاصوات اللغوية: 14
2. الاصوات الفونولوجية: 17
المبحث الثاني: مستوى التركيب المعجمي والصرفي 21
1. مفهوم الكلمة في اللسانيات الحديثة:.....21
2. المدرسة الوظيفية وتحليلها لمستوى الكلمات في اللسان:.....21
3. المدرسة الاستغرائية او القرآنية وتحليلها لمستوى الكلمات:.....22
4. أنواع الكلمات وأصنافها عند الغربين:.....23
5. الفرق بين مفهوم اللفظة والكلمة في اللسانيات العربية: 23
المبحث الثالث: التركيب النحوي والدلالي.....25
1. النحو التركيبي الوظيفي عند مارتيني: 25
2. خصائص النحو التوليدي التحويلي: 26
3. الفرق بين مفهوم البناء والجملة في اللسانيات العربية:.....28
4. أجناس المفردات (دلالة الالفاظ): 29
5. النظريات الدلالية: 29

الفصل الثالث:

مجالات علم اللسان التواصلية.

المبحث الاول : مجال علم اللسان التخاطبي 33
المبحث الثاني: مجال علم اللسان الاجتماعي 39
خاتمة 45
مكتبة البحث: 47
فهرس الموضوعات:.....51